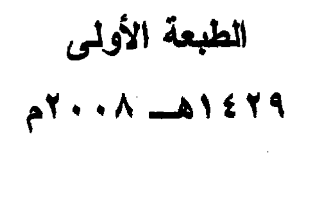
فلسطين
بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود

تأليف

أحمد سالم رحال



دار البداية ناشرون وموزعون



الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2459 /8/ 2007)

811,9

رحال ، احمد سالم .

فلسطين بين حقيقة اليهود واكذوبة التلمود / احمد سالم رحال .

_عمان: دار البداية ، 2007 .

(   ) ص

ر.أ: (2459 /8/ 2007).

الواصفات: / فلسطين // التلمود // اليهود /

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

الطبعة الأولى

2008م – 1429هـ

ISBN 978-9957-452-43-8



دار البداية ناشرون وموزعون

عمّان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري

هاتف: ٤٦٤٠٦٧٩ - تلفاكس: ٤٦٤٠٥٩٧

ص.ب ٥١٠٣٣٦ عمان ١١١٥١ الأردن

Info.daralbedayah@yahoo.com

فلسطين

بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود



قال تعالى

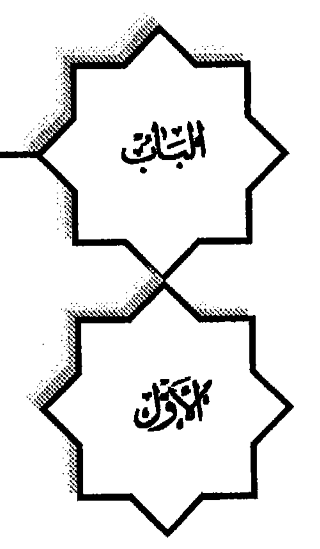
﴿فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء
بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون إلا قليلاً* وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً
عظيماً* وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا
فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما
قتلوه يقيناً* بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً*
وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم
القيامة يكون عليهم شهيداً* فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله
كثيراً* وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال
الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً﴾.

[النساء ١٥٥- ١٦١]



المحتويات





اليهود واليهودية



بسم الله الرحمن الرحيم

إنَ الحمْدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِهِ الله فلا مُضل له ومن يُضْلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبْدُهُ ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدينِ كُله ولو كره المشركون ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعدْ:-

فقد كانت فلسطين هدفاً لمؤامرة دولية تدميرية تسعى لاجتثاث العنصر الفلسطيني من جذوره،وطمس معالم هويته الوطنية والقومية والعبث والتلفيق في تاريخه وحضارته حتى تصل المحصلة إلى تهويد الأرض والتاريخ والتراث، وقد استعانت الصهيونية العالمية بالقوى الصهيونية المسيحية، والأطراف الدولية المؤيدة للباطل في تحقيق هدفها المشبوه، وتمكنت من إقامة النواة الأولى للمشروع الصهيوني في فلسطين بالقوة المسلحة وتحت تهديد السلاح،واستُهدف الإنسان الفلسطيني في وجوده، فحُكم عليه بالموت، وتجسدت حينئذ شهوة القتل الصهيونية في أبشع صورها، فأمعنوا في القتل العشوائي، وأوغلوا في الدماء البريئة الطاهرة .

هؤلاء المجرمون الملحدون الذين تدنست الأرض المقدسة بأقدامهم أراقوا الدماء باسم الدين، واستحلوا القتل بمبررات شرعية، ونصّبوا أنفسهم قضاة لمحاكمة بني الإنسان من غير اليهود، فهم صفوة الخلق وورثة إبراهيم عليه السلام، بل هم امتداد للأمة المسلمة من بني إسرائيل، جاءوا إلى هذه((الأرض الموعودة)) لاستردادها وتطهيرها من سكانها الوثنيين الفلسطينيين.

هذا هو فكرهم المنحرف وعقيدتهم الباطلة التي سوغت لهم غزو فلسطين واستعبادها وتقتيل أهلها تحت ذرائع توراتية ومزاعم تاريخية باطلة.

وقد استند اليهود العلمانيون والصهاينة الملحدون في زعمهم هذا على ما كتبه حاخاماتهم في توراتهم المنحولة وتلمودهم الفاجر، الذي يبيح لهم فعل المنكرات والفواحش بحق غير اليهود، حيث وضع هذا التلمود وفقاً لأهوائهم ونزواتهم، وأصبح المهيمن على عقليتهم وتصرفاتهم، مما جعلهم عنصراً شاذاً وملفوظاً في جميع المجتمعات التي عاشوا فيها، وبالتالي دفعوا الثمن غالياً جراء تعاليمه الفاسدة، وهو ماكان سبباً في اكتوائهم بنار أفكاره، حيث تعرضوا للقتل والاضطهاد والتشريد وعاشوا حياة الذل والضياع على مر عصورهم البائسة، مما دعاهم الى الانكفاء والانعزال في تجمعات خاصة عرفت (بالجيتو)[*] عززت في نفوسهم وجسدت في عقولهم نوازع الشر والحقد والكراهية، ورسخت في قلوبهم المريضة أساساً دوافع الثأر والانتقام، فأخذوا يخططون في الظلام، وينسجون في الخفاء المؤامرات الدنيئة والمكائد الخسيسة التي اكتوت بنارها شعوب العالم قاطبة.

(*) الجيتو هو مجموعة من الأزقة المكتظة بالدور والدكانين يحيطها جدار من الخارج له باب واحد أو أبواب قليلة، تغلق عند المساء وتفتح صباحاً ويقف على حراستها حارس من السلطة المسيحية ولا يسمح لأي بدخول الجيتو ليلاً أو الخروج منه.

(الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية . خالد القشطيني – ص ١٧)

(وكانت هذه الأحياء شديدة الزحام، كثيرة القذارة، تنتشر حولها الأقاويل الساخرة الحاقدة، إذ كان الناس يعتقدون أنها مأهولة بالسحرة والمشعوذين وأن العفاريت تسكنها مع اليهود، بل إن الرسامين في تلك الفترة تعودوا أن يرسموا اليهودي على شكل الشيطان، له قرنان وذنب يتدلى وراء قفطانه وقد يكون له طرف مدبب مثل سنان الرمح.

(الشخصية الإسرائيلية د. حسن ظاظا. ص ٧٢).

التلمود هو أساس عقيدة اليهود، وهو دستورهم المقدس ونبعهم الذين ينهلون منه شقائهم وتعاستهم، تربوا على موائده ونهلوا من حثالته حتى اصطبغ العالم بقاذوراته وتلوث بأمراضه،فكان السقوط الخلقي والانحراف الفكري والممارسة الدموية العنصرية التي ولدّت في هذا العالم تجارة الجنس الرخيصة، والتيارات الفكرية الإلحادية، واشعلت الفتن والحروب والمؤامرات حتى سالت الدماء، وقُتلّت النساء ،واستبيحت الحرمات، وانتهكت الأعراض وهو ماحدا بالبابوات في اوروبا في القرون الوسطى إلى تحريم حيازة وقراءة التلمود، بل وحرقه أيضاً لانتهاكه حرمة الأنبياء وتطاوله على سيدنا عيسى عليه السلام وأمه العذراء.وليس من قبيل المبالغة القول بمسؤولية هذا الفكر الديني الظلامي المنحرف عن الحروب الأهلية والفتن والمؤامرات التي عصفت بهذا الكون وخاصة في قارة أوروبا التي شهدت أحداثاً جساماً اشعل فتيلها وأوقد نارها خفافيش الظلام من اليهود، ولعلنا نلمس هذا الواقع المر في العديد من الكتب والمؤلفات التي كتبها أوروبيون يعرفون بواطن الأمور.

ويحسن بنا ونحن نعيش في أجواء الفكر التلمودي الذي تتخذه الدولة العبرية اللقيطة دستورا لها أن نتوقف وندقق فيما يجري في الأرض الفلسطينية من فظائع ألهبت مشاعر العالم،لنعي من خلال ذلك حقيقة اليهود وحقيقة نفوسهم الشريرة المفطورة على حب القتل وسفك الدماء.

لا شك بأن هذه التعاليم الدينية المنحرفة القائمة على الكذب والتدليس، والبعيدة كل البعد عن شريعة موسى عليه السلام، ماهي إلا أكاذيب ومحض افتراءات الهدف منها أولاً وأخيراً إيجاد الذرائع لاحتلال فلسطين واغتصابها وإقامة الوطن القومي لليهود فيها بعد قتل سكانها وتشريدهم، وهذه التعاليم

المنحرفة التي ابتدعها اليهود والتي استطاعت الصهيونية العالمية أن تطوعها لخدمة أهدافها السياسية، جاءت كردة فعل لليأس والمعاناة والقهر والإذلال اللذين تعرض لهما اليهود خلال الأسر البابلي، وذلك عندما تم اقتيادهم حُفاة عراة كالأنعام إلى بابل على يد نبوخذ نصّر عام ٥٨٦ ق.م، حيث مكثوا هناك يندبون حظهم العاثر والتعيس بما كسبت أيديهم، فتلقفهم الشيطان وأوحى لهم بأفكاره الشيطانية وأملى عليهم تلمودهم العجيب، وفي هذا الوقت بالذات ترسخت لدى اليهود وبرزت فكرة مجيء مسيح يهودي مخلص، وارتسمت وصيغت ملامح العقيدة اليهودية التي بين أيدينا الآن، حيث اقتضت طبيعة المحن والنكبات التي تعرضوا لها إلى أن تتلائم عقيدتهم الدينية مع تلك الأحوال لتكون معبرة عن أحلامهم وطموحاتهم((وأصبحت الحياة اليهودية. منذ ذلك الحين منظمة حسب تعليمات الفريسيين(*)، كما أعيد وضع كل تاريخ اليهود من وجهة نظر فريسية بحيث كيفت الفريسية طبيعتهم وكذلك حياة وتفكير اليهودي للمستقبل كله.(١)

واتخذوا كما قال العالم اليهودي ((روبن)) إجراءات استثنائية لعزل اليهود عن باقي العالم، وجعلوا منهم فئة محقوداً عليها، بل محاربة من باقي العالم،ولقاء ذلك الثمن الباهظ أعطوهم(الوعد) بتملك العالم،لكن بتاريخ لم يحدد.(٢)

(*) كلمة (فريسيون) مشتقة من كلمة(فروشيم) العبرية ومعناها المختارون أوالصفوة وقيل ان اسم(الفريسيون) مشتق من كلمة آرامية معناها(المنعزلون) وهم فرقة دينية متعصبة بين اليهود مغالون بدرجة مفرطة وعنصريون،ألفوا التلمود وأدعوا أنه كتاب أنزل على موسى شفاها وأنزلوه منزلة أسمى من منزلة التوراة، كانوا من أشد أعداء المسيح عليه السلام وهم الذين رتبوا صلب المسيح ومحاولة قتله.

(التوراة تاريخها وغاياتها – تأليف لاهوتي أمريكي– ترجمة سهيل ديب–ص١٦) .

(١) نفسه ص ١٦.

(٢) التوراة تاريخها وغاياتها – تأليف لاهوتي أمريكي– ترجمة سهيل ديب – ص ٥٢.

وقد أشار الأستاذ ماكس فيبر العالم الاجتماعي الكبير إلى ((أن عزرا وضـع بعد العودة الى فلسطين ما يمكن تـسميته ببرنـامج عـزل اليهـود عـن الآخـرين، لم تكتف التعليمات الدينية بحظر الزواج بالغير، وإنما حظـرت علـى اليهـودي حـق الأكل مع الغير, ووصل الفصل العنصري ذروته مـن الـشمول والتكامـل فغـدا الاختلاط مرادفـاً للـشر، والانحطـاط لافي عـالم الإنـسان وحـسب، بـل وفي عـالم الحيوان والنبات أيضاً, فالحيوانات الهجينة غير مرغوب فيهـا، والنـسيج المخـتلط الغزل، والزرع المختلط البذر، والخبز المختلط الحب كله مكروه شرعاً)). [1]

عاد اليهود إلى القدس على يد قورش الفارسي بهذا الفكر الانعزالي وبهذه الرؤية السوداوية القاتمة، ولم تكن عودتهم خيراً لهم، بل كانت شراً ووبالاً عليهم، حيث توالت عليهم الضربات والنكبات واللطمات، وذلـك عنـدما أعـاد تـيطس الروماني الكرة علـيهم سـنة ٧٠م، ونـشر الـدمار والخـراب والقتـل في القـدس، وقضى على جميع المعالم الدينية فيها وذلك قبـل أن تحـرم علـيهم نهائيـاً علـى يـد القائد الروماني هدريان عام ١٥٣م الذي شتت شملهم واستباح أعراضهم وقتـل بحد السيف مئات الآلاف منهم.

وما كانت هذه النكبات لتصيب أمة مؤمنة ولكنه وعـد الله الـذي وعـدهم اياه ومصدقاً لقوله تعالى:-

{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ الله ذَلِـكَ بِـأَنَّهُمْ كَـانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ الله وَيَقْتُلُونَ النَّبِيينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِما عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ}

[البقرة ٦١]

(١) الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية – خالد القشطيني – ص ١٢-١٣.

يقول ابن كثير رحمه الله في معنى((وضربت عليهم الذلة والمسكنة)) أي وضعت عليهم وألزموا بها شرعاً وقدراً،أي ما يزالون مستذلين من وجدهم استذلهم وأهانهم وضرب عليهم الصغار وهم مع ذلك في أنفسهم أذلاء مستكينون))[*] ومن أثر لعنة الله عليهم أن سلط عليهم من لا يخافهم ولا يرحمهم ومن يلعن الله فلن تجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً. قال تعالى:-

{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ العَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقَابِ وِإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} الأعراف ١٦٧ .

وجاء في سفر القضاة:-

((وفعل بنو اسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم وتركواالرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر، وساروا وراء آلهة الشعوب الذين حولهم، وسجدوا لها، وأغاظوا الرب، تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروت،فحمي غضب الرب على اسرائيل، فدفعهم بأيدي ناهبين نهبوهم، وباعهم بيد أعدائهم حولهم، ولم يقدروا بعد على الوقوف أمام أعدائهم))[٢].

شكلت هذه العوامل وما تلاها من أحداث الشخصية اليهودية العدوانية الحاقدة المليئة بصور التآمر والحقد البغيض, وكان للوضع المشابه الذي تعرض له أعداء الإنسانية(اليهود) على يد النازية وروسيا القيصرية الأثر الفاعل والكبير في بروز الحاجة إلى إيجاد أرض تكون بمثابة مأوى ومستقراً لهم، ولم تكن فلسطين إلاّ خياراً من عدة خيارات مثلها في ذلك كمثل: أوغندا، ومدغشقر، وصحراء سيناء، وما ذلك إلا تحقيقاً لوعد الله ومشيئته في تجميعهم في أرض المحشر والمنشر.

(*) الذلة والمسكنة شرعاً فيهم وفي غيرهم من الكفار، أما قدراً ففيهم قطعاً وأحياناً في غيرهم (تعليق الشيخ محمد رحال).

(٢) سفر القضاءة – الأصحاح الثاني – ١١-١٤.

وقد اتخذت الصهيونية العالمية مصطلح العودة إلى فلسطين والوعد الإلهي وأرض الميعاد هدفها وشعارها وغلفته بغلاف ديني باطل، وجعلته واجباً دينياً ليكون ذلك البعد الديني سبيلها الى تحقيق أهدافها السياسية، ولم تكن هذه الترّهات والخزعبلات التي استند عليها الصهاينة إلاّ من وحي وخيالات كهنتهم الذين كتبوا توراتهم بأيديهم، ولا غرابة أن تمتد هذه الأيدي الآثمة الملطخة بدماء أنبيائهم إلى كلام الله لتعبث به، وما ذلك إلا قّليل من كثير مما جبلت عليه نفوسهم.

الحقيقة أن هؤلاء الصهاينة الذين اغتصبوا فلسطين باسم الدين ليسوا متدينين بل هم علمانيون وملحدون، وإذا كان هناك متدينون فهم ليسوا أصحاب عقيدة سليمة، وما هذه التوراة التي بين أيديهم من عند الله، بل هي توراة وشريعة(عزرا الوراق) (*).

ولكن من هم هؤلاء اليهود الذين أدموا العالم وأثخنوه بالجراح، وأوغلوا بالدماء البشرية، فقتلوا أنبياء الله وصدوا عن سبيله، وتطاولوا على الذات الإلهية فقالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ، وقالوا يد الله مغلولة، غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا.

إنهم بلاشك أرذل الأمم وأحطها, بل هم قمامة الشعوب ونفاياتها الذين تربوا على موائد الكتاب الأسود(التلمود).

(*) كان (عزرا) خادماً لملك الفرس وكان حظيا عنده فتوصل إلى بناء بيت المقدس بعد أن خربه بخت نصّر وكتب لليهود التوراة التي بين أيديهم، لذا فقد كان يسمى بالكاتب أو الناسخ وهو غير (عزير) المعروف.
(افحام اليهود - السموأل بن يحيى المهتدي - ص ١٣٩).

إنهم اليهود الذين كتبوا سيرتهم بدماء غيرهم وصمّوا آذانهم عن سماع دعوة الحق فهم كالأنعام بل أضل سبيلا.

إنهم اليهود الذين اضطهدوا أنبياء الله وكذبوا برسالاتهم حتى قال فيهم المسيح عليه السلام:-

((الآن قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها وغمّضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم)).[1]

---

(١) متى – الأصحاح الثالث عشر- ١٥.



تعريف اليهود



من هم اليهود؟

اليهود فئة ضالة منحرفة ذو طبيعة دموية، تحكمهم قوانين دينية وضعية، تنسب إلى شريعة موسى عليه السلام وهو منها براء.

وهم في الأصل أتباع سيدنا موسى عليه السلام، حادوا عن الحق واتبعوا الشهوات وعبدوا آلهة من دون الله كعشيرة، وعشتروت، وليليت، والبعليم، والسابات، عناداً وهوى من أنفسهم، وقد أشار الله تعالى إليهم في كتابه العزيز بالمغضوب عليهم، ولهذا فقد اقترنت كلمة (يهود) بلعنة الله وغضبه((ولم ترد في القرآن الكريم إلاّ في معرض تقريع اليهود واقترنت بمواضع الذم واللوم على كفرهم وعصيانهم بعكس لفظة (بني إسرائيل) التي وردت في القرآن الكريم في معرض ذكر أنعم الله وأفضاله أيضاً)). (١)

واليهود من أكثر أمم الأرض ضلالاًوانحرافاً عن الحق ولهذا يعزى سبب كثرة أنبيائهم يقول تعالى:-

{لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ} المائدة ٧٠.

ومن هؤلاء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم اسحق، ويعقوب، ويوسف، وموسى، وهارون، والياس، واليسع، وداود، وسليمان، وأيوب، وذو الكفل، ويونس، وزكريا، ويحيى، وأخيراً عيسى ابن مريم، ورغم هذا العدد الكبير من دعاة الحق ورسل الرحمن وما جاءوا به من الآيات البينات والمعجزات

(١) النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة – ص ٦٩ – غازي فريح.

الباهرات، إلا أن ذلك لم يزدهم إلا عتواً واستكباراً وضلالاً، ولهذا فقد وصفهم سيدنا عيسى عليه السلام في توجيهه لتلامذته الإثنا عشر الذين أرسلهم لبني إسرائيل بالخراف الضالة :-

((إلى طريق أمم لاتمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت اسرائيل الضالة)) (متّى- الاصحاح العاشر- ٥-٦)

واليهودية في حقيقتها ديانة انعزالية غير توحيدية، مغلقة شديدة التقوقع وغير دعوية، تفرض على معتنقيها الانعزال في أماكن خاصة بحجة المحافظة على الجنس اليهودي المزعوم ونقائه، ولكي يتم الاعتراف بيهودية أي يهودي فيجب عليه أن يكون من أب يهودي وأم يهودية[١]، وهو ما يؤدي حتماً إلى الانتقاص من حقوق هؤلاء حسب المرجعية الدينية الرسمية، وقد يكون سبباً رئيساً في تصدع المجتمع الإسرائيلي، وعاملاً هاماً من عوامل انهيار وسقوط دولة إسرائيل((وقد شُدد الخناق على هؤلاء اليهود ووضعت الصعوبات أمام الراغب في دخول الديانة اليهودية، وفرضت عليهم أحكام قاسية تبقيه وأولاده خارج نطاق المجموعة إلى أربعة أجيال، وتوسعاً بأحكام عزرا فقد اعتبرت المرأة المتزوجة بأحد اليهود في حكم المرأة العاهرة، وتظل تعامل بهذه الصفة رغم اعتناقها الديانة اليهودية)). [٢]

((وقد ذكر (جان دي بولي) في ترجمته لمواد التشريع المدني والجنائي في الفقه اليهودي المادة ٣٩٦ :-

---

(١) اعترض الحاخام الأكبر في حيفا على زواج أحد ضباط المظلات غوريون) لأنها من أم انجليزية من غاليا بن غوريون(حفيدة بن مسيحية والحجة التي قدمها الحاخام ليس هناك اثبات على انها يهودية.
(التوراة تاريخها وغاياتها - ص ٥ نقلا عن جريدة لوموند الفرنسية ٢٤ شباط ١٩٦٨).

(٢) الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية - خالد القشطيني - ص ١٣.

إن الزواج المعقود بين يهودي وكافرة أو العكس باطل، والحياة الزوجية القائمة بينهما تعتبر فجوراً وزنا مستمرين، ويضيف حسب ما جاء في المادة(١٨)من الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين أن الأولاد الذين يولدون من زواج اثنين أحدهما يهودي والثاني أجنبي لصيق باليهود عن طريق اعتناق دينهم لا يصح أن يكون منهم كهنة في إسرائيل)).[١] ولكي يصبح المرء يهودياً لا بد أن يتم هذا التحول على يد رجال دين مفوضين بذلك، وبالأسلوب الصحيح وهذا ((الأسلوب الصحيح)) يستلزم بالنسبة للإناث، أن يعاينهن ثلاثة من رجال الدين عاريات في ((حمام التطهير)).[٢]

لا شك بأن هذه الفرية اليهودية هي واحدة من أمراضهم المتعددة، بل هي أخطرها على الإطلاق، وهي نتيجة حتمية للحياة الوضيعة والحقيرة التي عاشها اليهود منذ خروجهم على أوامر الله وتكذيبهم برسله حتى كتب عليهم اللعنة فتسلطت عليهم الأمم والشعوب واستباحت دماؤهم وأعراضهم، وكانوا على الدوام محل استعباد وإذلال واحتقار الأمم الأخرى، وقد بالغ اليهود في وصف تميزهم ونقاء جنسهم وهي نظرة عقدية مستمدة من تعاليم كتبهم، حيث انعكست على سلوكهم وتصرفاتهم ونظرتهم لغير اليهود، حتى اعتبروا أنفسهم أسياداً وما سواهم عبيداً خلقوا لخدمتهم، ولهذا فإننا نلحظ توجيهاً توراتياً على كيفية معاملة هؤلاء العبيد من غير اليهود.

---

(١) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه - د. حسن ظاظا - ص ١٩١-١٩٢ .

(٢) التاريخ اليهودي الديانة اليهودية – وطأة ثلاثة آلف سنة – إسرائيل شاحاك – ص٩.

جاء في التوراة:-

((وإذا افتقر أخوك عندك وبيع لك فلا تستعبده استعباد عبد كأجير، كنزيل يكون عندك.إلى سنة اليوبيل يخدم عندك، ثم يخرج من عندك هو وبنوه معه ويعود إلى عشيرته وإلى ملك آبائه يرجع، لأنهم عبيدي الذين أخرجتهم من أرض مصر لا يباعون بيع العبيد، لا تتسلط عليهم بعنف، بل اخش إلآهك. وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك، فمن الشعوب الذين حولكم منهم تقتنون عبيدا وإماء.وأيضا من أبناء المستوطنين النازلين عندكم منهم تقتنون, ومن عشائرهم الذين عندكم, الذين يلدونهم في أرضكم فيكونون ملكا لكم وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم, ميراث ملك تستعبدونهم الى الدهر, وأما إخوتكم بنو إسرائيل فلا يتسلط إنسان على أخيه بعنف)).

(سفر اللاويين – الاصحاح الخامس والعشرون-٣٩:٤٦).

ولكن ما هو مصير هؤلاء العبيد الفلسطينيين الذين يقيمون بين ظهرانيهم؟. يقول الحاخام الأكبر تسفي يهودا كوك في إجابته على هذا السؤال: إن اليهود في أرض إسرائيل هم الأسياد، أما الكفار –العرب- فهم الحطابون والسقاة وإذا رفع الكفار رؤوسهم في أرض إسرائيل وجب رحيلهم عنها. [١]

أما وصايا التوراة الموسوية لا تقتل, لا تزن, لا تسرق إلى آخره فهي وصايا تطبق بحق اليهود لا بحق غيرهم من الأغيار، ولهذا فقد انبثقت عقيدتهم البغيضة والمقيتة من هذا الفهم الديني المنحرف, الذي غرس في نفوسهم وعقولهم إلى يومنا هذا أكذوبة التفوق العرقي والذهني.

(١) مدينة الخليل وحروب الحاخامات الدينية – عرفات حجازي – ص ٨٩.

(يقول البروفسور جورج لا فوفسكي في كتابه(المدينة والجنـون العنـصري)" عندما يتزوج اليهود من بعضهم يخلق اجتماع العـروق الـتي يتـألفون منهـا نمـاذج فريدة بعبقريتها , مما يثير الغيرة والحسد لدى الشعوب الأخرى)".[1]

(١) التوراة تاريخها وغاياتها – تأليف لاهوتي أمريكي – ص ٩٢-٩٣.





- أصل بني اسرائيل
- تسميتهم باليهود
- كتبهم الدينية



أصل بني إسرائيل

هاجر سيدنا ابراهيم عليه السلام من موطنه الأصلي أور(*) في أرض بابل، وتوجه بأمر ربه إلى الأرض المباركة(الشام) بعد أن خذله قومه وكذبوا بدعوته، وبعد مناظرته الإيمانية البليغة مع طاغية بابل(النمرود بن كنعان) الذي ادعّى لنفسه الربوبية والألوهية(لكي يتمكن فيها من عبادة ربه عز وجل ودعوة الخلق إليه) (١) ،حيث عبر ومن معه من المؤمنين بدعوته في رحلتهم الطويلة نهر الفرات. ويرجح أن يكون هذا العبور سبباً في تسميتهم بالعبرانيين((حيث إن كلمة عبري مشتقة من((العبور)) أي الاجتياز من جهة إلى أخرى)). (٢)

لم يكن سيدنا ابراهيم على معرفة بتلك البلاد التي كانت أرض غربة كما جاء في التوراة, بل كان يجهلها هو وقومه الذين كانوا أمة رعوية لا تستقر بمكان، وقد يكون هذا سبباً آخراً في أصل تسميتهم بالعبرانيين((لكون هذه الأمة الرعوية دائمة التنقل والعبور من أرض لأرض ومن مكان لمكان)).

استقر سيدنا ابراهيم وزوجته سارة وابن أخيه لوط في حران من أرض الشام ليكمل تبليغ دعوته ورسالته في توحيد الله، وإخراج الناس من عبادة الأوثان والكواكب والأصنام، إلى عبادة الواحد القهار. قال تعالى:-

(*) تعرف اليوم باسم مغير وتفتح ما بين نهري دجلة والفرات في السهل إلى الجنوب.
(اليهود في القرآن – عفيف عبد الفتاح طباره- ص ٩٩)

(١) قصص الأنبياء – الحافظ بن كثير – ص ١٤٥.

(٢) الشخصية الإسرائيلية – د. حسن ظاظا – ص٢٥.

﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء ٧١.

هاجر سيدنا ابراهيم وزوجته ساره إلى مصر ليعود منها بهاجر التي أخدمها إياه ملك مصر بعد قصته المعروفة معهما, حيث أشارت عليه سارة العاقر أن يدخل بها أملاً في أن يرزقه الله بذرية تقر به عينه, فحملت هاجر وأنجبت له سيدنا اسماعيل عليه السلام وله من العمر ست وثمانون عاماً حسب ما جاء في التوراة:-

((فولدت هاجر لأبرام ابنا ودعا أبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر اسماعيل واستوطن مع أمه الحجاز، وكان أبرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر اسماعيل لأبرام)) تكوين ١٦:١٥

ويشاء الله أن يستجيب لدعوة عبده ابراهيم بعد أربعة عشر عاماً من مولد سيدنا اسماعيل لتتحقق البشرى ويمن الله عليه وعلى سارة باسحق، ومن وراء اسحق يعقوب لتتجلى قدرة الله ومعجزته وفضله. يقول تعالى:-

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاماً. قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ* فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُم وأوجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً. قَالُواْ لا تَخَفْ إِنَّا أَرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ* وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ* قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ* قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ هود ٦٩-٧٣.

شبّ اسحق في كنف أبيه ابراهيم وتزوج من((رفقا)) بنت بنوئيل الآرامي وله من العمر أربعين سنة لتنجب له((غلامين توأمين:أولهما اسمه ((عيصو))

وهو الذي تسميه العرب((العيص)) وهو والد الروم، والثاني((يعقوب)) وهو إسرائيل الذي ينتسب إليه بنو اسرائيل))[1] ولهذا فقد كانت تسميتهم ببني اسرائيل نسبة الى هذا النبي الكريم يعقوب بن اسحق عليهما السلام المعروف باسرائيل، حيث ورد ذكره على هذه الصورة في قوله تعالى: ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ**﴾ آل عمران ٩٣.

وبنو اسرائيل هم أبناء سيدنا يعقوب الاثنا عشر المعروفون ((بالأسباط)) و((الأسباط)) في بني اسرائيل كالقبائل في بني اسماعيل)).[2]

(١) قصص الأنبياء – الحافظ ابن كثير – ج ١ – ص ٢٢٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم – الحافظ إبن كثير – ج ١ – ص ١٨٧.

تسميتهم باليهود

يُرجع البعض تسميتهم باليهود إلى يهوذا السبط الرابع ليعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام من زوجته لائقة، ويقال بأنهم سموا باليهود نسبة إلى مملكة يهوذا التي تكونت عام ٩٢٢ ق.م في جنوب فلسطين، بعد موت سيدنا سليمان عليه السلام ولفظت أنفاسها بعد تدميرها على يد البابليين عام ٥٨٧ ق.م، ومن المرجح أن تسميتهم وتسمية مملكتهم تعود إلى يهوذا باعتباره من أبناء سيدنا يعقوب عليه السلام.

أمّا علماء المسلمين ومنهم الشهرستاني فلهم وجهة نظر مختلفة، إذ يرون أنه((لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام-إنا هدنا إليك-أي رجعنا وتضرعنا)).[1]

وكان رجوعهم وتوبتهم كما هو معروف بعد فتنتهم وعبادتهم للعجل السامري، وقد اتجه بنو اسرائيل إلى هذا الإنحراف الخطير، بعد أن شاهدوا عياناً معجزات الله الباهرات وآياته البينات التي أجراها سبحانه وتعالى على يدي نبيه موسى عليه السلام. ولعل معجزة النجاة الكبرى وما صاحبها من معجزات، تبهر العيون وتخضع لعظمتها القلوب والعقول هي من أعظم وأبلغ هذه الآيات.

ولكن ماذا كان موقف بني اسرائيل إزاء هذه المعجزة الإلهية؟ هل لانت قلوبهم وامتلأت إيماناً ويقيناً بقدرة الله ووحدانيته فأفردوه بالعبادة والتوحيد؟ أم هل لانت قلوبهم وامتلأت إيماناً ويقيناً بقدرة الله ووحدانيته فأفردوه بالعبادة

(١) الملل والنحل – الشهرستاني – ج١ – ص ٢٥٠.

والتوحيد؟ أم هل خضعت قلوبهم القاسية ونفوسهم المتمردة الخاطئة لله فخروا سُجَّداً شاكرين له على ما أنعم به عليهم. يقول سبحانه وتعالى في ذلك:- ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ. قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ. قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ* إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَاهُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾. الأعراف ١٣٨-١٤٠

وتتواصل رعاية الله وعنايته لهم في صحراء سيناء اللاهبة حيث لا ماء ولا كلأ ولا شجر يستظلون به ويقيهم حرارة الشمس اللافحة، وعندما أوشكوا على الهلاك عطشاً أوحى سبحانه وتعالى إلى عبده ونبيه موسى عليه السلام أن يضرب بعصاه الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً ليرووا ظمأهم ولتكون لهم آية. يقول تعالى:- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الأعراف ١٦٠.

ولكن هل حركت هذه الأحداث العظام مشاعر الايمان والتوحيد في قلوبهم؟ أم أنها طمست عليها فزادتهم ضلالاً وانحرافاً، لا شك بأن بني اسرائيل وفي غياب موسى عليه السلام في ميقات ربه في جبل الطور عكفوا على عبادة من لا يضر ولا ينفع وسقطوا في فتنة السامري الذي صنع لهم عجلا له خوار ليعبدوه من دون الله . قال تعالى:

﴿واتَّخَذَ قَومُ موسى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِم عِجلاً جَسَداً لَهُ خُوَار. أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وكَانُوا ظَالِمِين﴾ الأعراف ١٤٨ .

عاد موسى إلى قومه غضبان على ما أحدثوه في غيابه من انحراف خطير فزجرهم وعنّفهم، وطلب منهم أن يتوبوا إلى الله ليتوب عليهم، وعمد إلى عجل السامري فحرقه وذراه في البحر.

قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة ٥٤.

تاب فريق من بني إسرائيل توبة صادقة فتاب الله عليهم ((أما الفريق الثاني من العجليين فانهم لم يتوبوا صادقين بل هادوا أي :- تابوا ورجعوا نفاقاً وتظاهروا بالتوبة، وسموا فيما بعد ((هودا))وهم أصل اليهود وأصل فكرهم المنحرف)). [١]

(١) بنو إسرائيل واليهود تاريخ ومصير – الشيخ القاضي محمد أحمد كنعان – ص ٣٦.

كتبهم الدينية

١- التوراة. ٢- التلمود. ٣- الزبور.

-التوراة: في أصلها كتاب سماوي أنزلـه الله سبحانه وتعالى على سيدنا موسى عليه السلام هداية ورحمة لبني إسرائيل، يتوجب علينا أن نؤمن بها إجمالاً لا تفصيلاً لما اعتراها من التحريف والتبديل والتشويه على يد كتبة وكهنة اليهود، حتى أُفرغت من محتواها السامي والحقيقي، وإيماننا بها ككتاب سماوي بدون العمل بما جاء فيها هو من أصول الايمان.

والتوراة((أول كتاب سماوي نزل من السماء على اعتبار أن ما كان ينزل على ابراهيم وغيره من الأنبياء عليهم السلام ما كان يسمى كتاباً بل صحفاً، وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال"إنّ الله خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده" فأثبت لها اختصاصاً آخر سوى سائر الكتب)).[١]

((والتوراة كلمة عبرانية معناها الشريعة أو الناموس...وهي التي طلبها بنو إسرائيل من موسى بعد خروجهم من مصر،في يوم الفصح ١٢٥٠ ق.م الموافق ١٠ محرم (عاشوراء)٠٠٠ثم عادوا وسألوا موسى عن الكتاب، الذي وعدهم أن يأتيهم به من عند الله، لأنه لم يكن قد نزل عليهم كتاب ولا شريعة، ينتهون إليها...وسأل موسى ربه في ذلك)).[٢]

---

(١) الملل والنحل – الشهر ستاني – ص ٢٥٠- ٢٥١.

(٢) اليهود واليهودية والإسلام – د. عبد الغني عبود – ص ٤٩.

قال تعالى:-

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ* وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ* قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ* وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ الأعراف ١٤٢-١٤٥.

يقول ابن كثير رحمه الله بأن الله سبحانه وتعالى((واعد موسى ثلاثين ليلة.قال المفسرون فصامها موسى عليه السلام وطواها فلما تم الميقات إستاك بلحاء شجرة فأمره الله تعالى أن يكمل العشرة أربعين، وقد اختلف المفسرون في هذه العشرما هي فالأكثرون على أن الثلاثين هي ذو القعدة والعشر ذو الحجة، قاله مجاهد ومسروق وابن جريج وروى عن ابن عباس وغيره فعلى هذا يكون قد كمل الميقات يوم النحر وحصل فيه التكليم لموسى عليه السلام، وفيه أكمل الله الدين لمحمد صلى الله عليه وسلم...ثم أخبر الله تعالى أنه كتب له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شئ. قيل كانت الألواح من جوهر وأن الله تعالى كتب له فيها مواعظ وأحكاماً مفصلة مبينة للحلال والحرام، وكانت هذه الألواح مشتملة على التوراة، وقيل الألواح أعطيها موسى قبل التوراة فالله أعلم)).[1]

(١) تسير القرآن العظيم الحافظ بن كثير – ج٢ – ص ٢٤٣-٢٤٦.

دوّنت التوراة باللغة العبرية خلال القرن السادس قبل الميلاد بعد فترة حافلة بالنكبات، مما عرضها للتلف والضياع، لا سيما وأن حفظها كان مقتصراً على اللاويين(بني هارون) وعندما غزا (بخت نصّر) القدس عام ٥٨٦ ق.م((قتلهم على دم واحد ولم يكن حفظ التوراة فرضاً ولا سنّة، بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلاً من التوراة، فلما رأى(عزرا) أن القوم قد أحرق هيكلهم، وزالت دولتهم، وتفرق جمعهم، ورفع كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة ما لفق منه هذه التوراة التي بأيديهم الآن). [١]

ترجمت التوراة من اللغة العبرية إلى اليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد في مدينة الإسكندرية تلبية ((لرغبة بطليموس فيلادلفوس)). [٢]وقد عرفت هذه الترجمة بالترجمة السبعينية((وقد أطلق عليها هذا الاسم أو الرمز(lxx) أي الرقم (٧٠)بالأرقام الرومانية،إذ يقال أن سبعين أو اثنين وسبعين عالماً ستة من كل قبيلة من قبائل اليهود الاثنتي عشرة، قاموا بهذا العمل الذي دام على ما يقال مائة عام تقريباً)). [٣]

تتألف التوراة من خمسة أسفار تنسب جميعها إلى موسى عليه السلام وتعترف بها شتى الطوائف والفرق اليهودية التي ينحصر اختلافها فيما جاء بعدها من أسفار، وتتشابه هذه الأسفار في أحداثها وأخبارها التاريخية بالقصص القرآني في خطوطه وعناوينه الرئيسة وخاصة في ما جاء في سفر التكوين وسفر الخروج الذي يتحدث عن نشأة الخلق وقصص آدم وحواء والطوفان وخروج بني اسرائيل

---

(١) إفحام اليهود – السموأل بن يحيى المغربي – ص ١٣٨-١٣٩.
(٢) بروتوكولات حكماء صهيون – المجلد الثاني – عجاج نويهض- ص ٢٤.
(٣) التوراة بين الوثنية والتوحيد – سهيل ديب – ص ٢٣.

من مصر، وما حصل لهم من أحداث عظيمة، وتنتهي هذه الأسفار بنهاية موسى عليه السلام ووفاته على جبل ((نبو))(*) الواقع بالقرب من البحر الميت عام ١٣٠٠ ق.م تقريباً. وهذه الأسفار هي:-

أ) سفر التكوين ويتحدث هذا السفر عن بداية نشأة الخلق ونزول آدم عليه السلام وحواء على الأرض والطوفان وسيرة سيدنا إبراهيم وذريته وينتهي هذا السفر بقدوم سيدنا يوسف عليه السلام إلى مصر وموته هناك، ولعل هذا السفر هو بمثابة سيرة ذاتية لبني إسرائيل.

ب) سفر الخروج وهو يتحدث عن خروج بني إسرائيل من مصر على يد نبي الله موسى عليه السلام هرباً من اضطهاد فرعون وقومه، وما حصل لهم من أمور عظام.

ت)سفر اللاويين وينسب إلى سبط لاوي الذي ينتسب إليه موسى وهارون والذين عهد لهم بحفظ التوراة والقيام بالواجبات الدينية وتعليمها وشرحها للناس، ويتضمن هذا السفر الطقوس والشعائر الدينية وتعاليمها.

ث) سفر العدد وسمي بذلك لقيام موسى عليه السلام بإحصاء وعدّ بني اسرائيل الخارجين معه من مصر، ويتحدث عن أحوال بني إسرائيل في التيه وما حصل منهم من انحراف وعتو.

(*) يقع جبل نبو الى الغرب من مدينة مادبا الأردنية ويبعد عنها حوالي عشرة كيلو مترات ويشرف على البحر الميت وعلى منطقة أريحا وتشاهد من أعلى القمة جبال القدس التي تبعد عنها حوالي ٤٦ كيلو متر، ترتفع قمة جبل نبو عن سطح البحر حوالي ٨٠٠م وقد ورد ذكرها في سفر التثنية :-((وصعد موسى من عربات مؤاب الى جبل نبوا لى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الرب جميع الأرض من جلعاد الى دان)) . تثنية - الاصحاح ٣٤ - ١

ج) سفر التثنية يعني تكرار الشريعة وتجديدها بما فيها من أوامر ونواهي على بني إسرائيل، وينتهي هذا السفر بموت سيدنا موسى عليه السلام في شرق الأردن كما ذكرت التوراة.

وتشكل التوراة جزءً من العهد القديم(التاناخ) (*)الذي يتكون إضافة إلى أسفار موسى الخمسة من:-

١-الأنبياء ويتألف من الأنبياء الأولين وهم:

أ) يوشع بن نون ب) القضاة ج) صموئيل د) الملوك

٢-والأنبياء المتأخرون وهم:

أ) أشعيا ، ارميا ، وحزقيال (سفر واحد).

ب) أسفار الأنبياء الاثنى عشر الصغار وهم (سفر واحد)

هوشع ، يوئيل ، عاموس ، عويديا ، يونس ، ميخا ، ناحوم ، حبقوق ، صفنيا حجاي ، زكريا ، ملاخي .

٢- أسفار الحكمة وتشمل الأسفار التالية:

أ) مزامير داود ب) أمثال سليمان ت) أيوب ث) نشيد الأناشيد

ج) راعوث ح) المراثي خ) الجامعه د) دانيال ذ) عزرا

ر) نحميا ز)الأخبار

(*) وهي الأحرف الأولى من أسماء الأجزاء الرئيسية فالتاء من التوراة والنون من الأنبياء والكاف العبرية من الكتب.

(التوراة بين الوثنية والتوحيد – سهيل ديب – ص ١٠)

٣- ((ابو كريفا)) وتعنى (المخفيه أو السريه) وهي أسفار سريه وغير قانونيه أي غير مقبوله كهنوتيا، ولا تشكل جزءا من الشريعه وإن كانت مقبوله للقراء ة من الناحية التاريخية).[١]

ومن هذه الأسفار :ـ

١) سفر أسدراس الأول والثاني ٢) سفر طوبيا ٣) سفر يهوديت ٤) إضافات سفر أستير ٥) سفر حكمة سليمان ٦) سفر يشوع بن شيراخ ٧) سفر باروك أو باروخ ٨) سفر رسالة ارميا ٩) سفر عزريا ونشيد الشباب الثلاث ١٠) سفر سوزانا ١١) سفر بعل والتنين ١٢) سفر صلاة منسي ١٣) سفر المكابين وبهذا يتكون العهد القديم من تسع وثلاثين سفراً حسب الكنيسه البروتستانيه، بينما يضاف إلى تلك الأسفار أربعة عشر كتاباً تقرها الكنيسه الكاثوليكية، ولاتعترف بها الكنيسة البروتستانية وهي: (الأبوكريفا) ((التى وضعت بعد انطواء عصر نبوات العهد القديم و الوحي السماوي وغالبا مايشك في أسماء مؤلفيها ، مما حدا بحركة الإصلاح البروتستانتي إلى نبذها باعتبارها ليست جزءً من كلمة الوحي).[٢] ويشكل العهد القديم والعهد الجديد ((الكتاب المقدس)) الذي يعترف به المسيحيون بينما لا يحظى العهد الجديد ((الإنجيل)) باعتراف اليهود .

٢) التلمود:

لم يعرف التاريخ الانساني منذ نشأته وحتى اللحظه كتاباً أسوداً دموياً مثل التلمود ، فهو بحق كتاب جامع لكل القبائح البشرية، والغرائز البهيمية التي تعافها

(١) التوراة بين الوثنية والتوحيد – سهيل ديب – ص ١٠.

(٢) بروتوكولات حكماء صهيون – عجاج نويهض – ص ٢٥.

النفس السوية، وتمجها الفطر السليمة ، وهو خروج على الشرائع السماويه والقوانين الإنسانية ، بل هو في مجمله كتاب وضيع رخيص يحض على الكراهية والعنصرية، وإراقة الدماء البشرية ، كيف لا وهو يبيح سرقة أموال غير اليهود، والاعتداء على أعراضهم، وفي ذلك يقول (ميموند) ((إن لليهود الحق في اغتصاب النساء غير اليهوديات))، بل يذهب الحاخام (تام) إلى حد تحليل هذا الفعل الشائن (فالزنا بغير اليهود ذكورا أو اناثا لا عقاب عليه، لأن الأجانب من نسل الحيوانات)) [1]

ورغم ذلك فقد حظي هذا الكتاب بمنزلة رفيعة وقدسية لا مثيل لها عند اليهود ، فإليه يرجع الفضل كما يقول إسرائيل أبراهز ((في بقاء اليهودي على قيد الحياة)). [2]

بل إن هذا الكتاب الوضيع واللاأخلاقي هو ((مربي الأمة ومعلمها، وهو الذي صانها من الفساد كما يرى المؤرخ اليهودي الألماني هانيرنج غريتس)).

ويعتقد اليهود بأن التلمود الذي ألفّه مجموعه من كهنتهم هو شريعة الله الشفوية التي أنزلها على موسى وانتقلت بينهم جيلاً بعد جيل ، ولذلك فقد احتل التلمود في الفكر والوجدان اليهودي منزلة عظيمة لا تضاهى ، وقد ورد في سفر الكتبة ((أن التوراة أشبه بالماء، والمشنا أشبه بالنبيذ والجمارا أشبه بالنبيذ المعطر).[3] وقد ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال ((أن بني إسرائيل كتبوا كتابا فاتبعوه وتركوا التوراة)). حديث حسن رواه الطبراني في الكبير.

---

(١) التلمود والصهيونية – د. أسعد رزق – ص ١٨٧.

(٢) نفسه – ص ١٨٨.

(٣) التلمود والصهيونية – أسعد رزق – ١٨٤.

وهذه دلالة واضحة على أن التلمود هو من صنيع البشر، وهو بعيد كل البعد عن شريعة الله ، وإنما أراد أحبار اليهود وكهنتهم من خلاله تحريف شريعة الله وتأويلها عن مقاصدها، وتكييف الشريعة الموسوية لتناسب مقاصدهم وأهوائهم.

يتكون التلمود من :_

١) المشنا. ٢) الجمارا.

المشنا : _ وهي مجموعة من الشرائع اليهودية المروية على الألسنة والتي مازال اليهود يعتبرونها مصدرا من مصادر التشريع يأتي في المقام الثاني بعد التوراة مباشرة،(*) ويظنون أنها ترتفع هي أيضاً إلى سيدنا موسى، ولذلك فإنهم يسمون المشنه ((التوراة الشفهية[١] ومشناه معناها بالعبرية ((المعرفة)) أو القانون الثاني ،وقد قام بجمعها يهوذا هاناسي فيما بين ١٩٠ ـ ٢٠٠ م، أي بعد قرن من تدمير تيطس الروماني الهيكل)).[٢]

تقسيم المشنا :[٣]

تنقسم المشنا إلى ستة أقسام :ـ

أ) كتاب ((زراعيم)) أي البذور أو الإنتاج الزراعي ويتضمن القوانين الدينية الخاصة بالأرض والزراعة، ويبدأ بتحديد الصلوات المفروضة والبركات والأدعية .

(*) قد يكون هذا قديما، أما الآن فإن التلمود هو مصدر التشريع اليهودي وهو يأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية

(١) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه – د. حسن ظاظا– ص ٦٦.

(٢) النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة – غازي فريج – ص ١٣–٤٠.

(٣) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه – د حسن ظاظا – ص ٦٦.

ب)كتاب ((موعد)) أي العيد وهو الذي يحتوي على الأحكام الدينية والفرائض الخاصة بالسبت وبقية الأعياد والأيام المقدسة .

ت) كتاب ((ناشيم)) أي النساء، وفيه النظم والأحكام الخاصة بالزواج والطلاق.

ث) كتاب ((نزيقين)) أي الأضرار، ويحتوي على جزء كبير من الشرائع المدنية والجنائية بما في ذلك القصاص والعقوبات والتعويضات.

ج)كتاب ((قداشيم))أي المقدسات ويحتوي على الشرائع الخاصة بالقرابين، وخدمة الهيكل.

د) كتاب ((طهاروت)) أي الطهارة، وفيه الأحكام الخاصة بم هو طاهروما هو نجس،وما هو حلال وما هو حرام من المأكولات والمشروبات وغيرها .

١-الجمارا : ـ وهي شرح للمشنا وتعني ((التكملة والتتمة، وهي مبنية على روايات وأحاديث ومسموعات عن الأئمة، وتحتوي على إيضاحات وشروح وتفاسير على المشنا ... وتشمل كذلك أمورا هامة غير الإيضاحات المذكورة: كالأمثال، والأدبيات، والأسئلة وردودها عن مواضيع مختلفة، واعتقادات، وأخبار ومعلومات دنيوية، وطبية، وفلكيةوغيرها))[1].

والجمارا قسمان:-

١) جمارا أورشليم (فلسطين) ويرجع تاريخ جمعه إلى عام ٤٠٠م.

---

(١) التلمود والصهيونية – د. أسعد رزق ص ١١٤.

٢) جمارا بابل دوّنها علماء بابل وانتهوا من جمعه سنة ٥٠٠م تقريبا.[1] وعلى ذلك فمشناه مع شرحه جمارا بابل يسمى ((تلمود بابل)).[2] ورغم القدسية العظيمة التي استحوذ عليها التلمود في نفوس وقلوب اليهود إلا أن المؤرخ اليهودي غريتس يصفه بأنه((يحتوي على الكثير من التفاهات، ويعكس شتى الممارسات والأراء الخرافية التي كانت سائدة في مكان ولادته الفارسي، وهي تؤمن بفعالية العلاجات العجائبية والعقاقير الشيطانية والسحر والرقيات والتعاويذ إلى جانب تفسير الأحلام وهذه كلها تتنافى مع روح الديانة اليهودية)).[3]

وقد استحوذ سيدنا عيسى عليه السلام وأمه العذراء والنصارى بشكل عام على حيز لا بأس به بين ثنايا التلمود، ولم يكن ذكره في مقام التبجيل والتمجيد والدعوة لرسالته الإلهية، فاليهود لا يؤمنون اصلاً برسالة ونبوة عيسى عليه السلام، بل جاء ذكره بنية النيل والانتقاص من مكانته النبوية الكريمة والطعن في نسبه، لا سيما وأن كتبة التلمود(الفريسيون) كانوا ألد أعداء المسيح، وهم الذين خططوا وأشرفوا على محاولة صلبه وقتله.وقد حفل التلمود على ضوء ذلك بشتى الألفاظ النابية بحق هذا النبي المعصوم وأمة البتول . وقد تجّلت حقيقة هذه الكلمات ((في جلسة حافلة من عام ١٢٤٠م عقدت في سراي الملك لويس التاسع في باريس تحت رئاسة الملكة بلانش وكان القصد منها الفحص عما ادعى به على اليهود من الأمور المنكرة، ومن جملتها استنزاف الدم البشري حملاً على

---

(١) التلمود تاريخه وتعاليمه – تأليف ظفر الإسلام خان – ص ١٢.

(٢) نفسه ص ١٢.

(٣) التلمود والصهيونية – د. أسعد رزق – ص ١٩٤.

اعتقاداتهم الدينية، وعلى ماجاء فى تلمودهم. وهنالك أعطيت الحرية المطلقة لبني إسرائيل بالمدافعة عن أنفسهم وعن تلمودهم، ولما لم يتمكنوا من إخفاء ما نسب إليهم أقروا به وقد تحصل وقتئذ من ترجمة نصوص تلمودهم ما يعتقدون به وهو:-

١ - أن يسوع الناصري(*) موجود في لجات الجحيم بين الزفت والنار.

٢- وأن أمه مريم أتت به من العسكري باندارا بمباشرة الزنى.

٣- وأن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات.

٤- وأن الواعظين أشبه بالكلاب النابحة.

٥- وأن قتل المسيحين من الأمور المأمور بها.

٦- وأن العهد مع مسيحي لا يكون عهدا صحيحا القيام به.

٧- وأن من الواجب دينا أن يلعن ثلاث مرات رؤساء المذاهب النصراني وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة ضد بني اسرائيل)).(١)

لا شك بأن هذه الافتراءات الباطلة بحق عيسى عليه السلام وأمه الطاهرة ، قد ألبّت المجتمع البشري على اليهود، وأعلنت الحرب الشاملة على التلمود ، فجرى حرقه وإتلافه، بل وتحريم حيازته،(*) ولم يكن اليهود بمنأى عن ذلك بل

(*) المقصود عيسى عليه السلام.

(١) الكنز المرصود في قواعد التلمود – د. روهلنج – (مقدمة المترجم) – ص ٢٧-٢٨.

(*) صدرت الأوامر بإتلاف نسخ التلمود في عهد لويس من سنة ١٢٢٦ حتى ١٢٧٠. ١٢٤٢ أحرقت في باريس في يوم واحد ٢٤ عربة محملة بالكتب العبرية .

- في عام ١٧٤٠ أمر أسقف بولندا بإحراق كل نسخ التلمود.

- في عام ١٢٦٤ أمر البابا كليمنت التاسع بمصادرة وإحراق التلمود.

طالهم ما طال التلمود حيث تعرضوا لحملة اضطهاد منظمة سببها حرصهم على التمسك بتعاليمه الشاذه، حتى بلغ الأمر حدا بأن وضعت علامات مميزة على ملابس اليهود ((وكان أشهر هذه العلامات "العجلة" وهي حلقة يثبتها اليهودي على صدره، وقد سهلت هذه العلامة تعرض اليهود للإهانة والعنف في الطريق))[1] وقد تنامت حركة اضطهاد اليهود حتى أصبحت ((رمزاً من رموز الصلاح والتقوى عند المسيحين))[2]

ولم يأتِ هذا الاضطهاد من فراغ ، بل كان نتيجة حتمية لتصرفاتهم المهينة وسلوكهم المشين . وقد تلمس اليهود مواطن الداء ولكنهم أحجموا عن الدواء . يقول الفيلسوف الألماني اليهودي (فورتيز لازاروس) ((إن السؤال المركزي عند اليهود هو: لماذا يضطهدنا الآخرون ؟والجواب يأتي دائماً " لأننا ارتكبنا الخطيئة."[3]

من شنائع التلمود : ـ[4]

ـ ((إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله))، وقد وقع يوماًالاختلاف بين الباري تعالى وبين علماء اليهود في مسألة، فبعد أن طال

- في عام ١٤١٦ أصدر البابا مارتن الخامس مرسوما بمنع اليهود من قراءة التلمود وأمر بإتلاف كل النسخ الموجودة.
- في عام ١٥٦٩ حرق الأهالي مكتبة اليهود بسريمونا الايطالية التي وجد فيها ١٢٠٠٠ نسخة للتلمود وكتب عبرية أخرى.
- في ٩ سبتمبر ١٥٥٣ أحرقت كل النسخ التي أمكن الاستيلاء عليها في روما وكان ذلك بمقتضى مرسوم خاص أصدره الفاتيكان. التلمود تاريخه ونعاليمه - تأليف ظفر الإسلام خان- ص ٤١-٤٢

(١) الشخصية الإسرائيلية – د. حسن ظاظا- ص ٧٢.
(٢) اليهود في القرآن – عفيف عبد الفتاح طبارة – ص ٩١.
(٣) النشاط السري في الفكر والممارسة – غازي فريج – ص ١٣٠.
(٤) عن كتاب الكنز المرصود في قواعد التلمود – د. روهلنج ص ٥٣- ٥٥- ٥٦ – ٥٨- ٦٠- ٦١- ٦٤.

الجدال تقرر إحالة فصل الخلاف إلى أحد الحاخامات الرابيين واضطر الله أن يعترف بغلطه بعد حكم الحاخام المذكور)).

- ((إن النهار اثنتا عشرة ساعة : في الثلاث الأولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة، وفي الثلاث الثانية يحكم، وفي الثلاث الثالثة يطعم العالم، وفي الثلاث الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك)) .

- ((ولم يلعب الله مع الحوت بعد هدم الهيكل ، كما أنه من ذلك الوقت لم يمل الى الرقص مع حواء ، بعدما زينها بملابس وعقص لها شعرها , وقد اعترف الله بخطئه في تصريحه بتخريب الهيكل فصار يبكي ويمضي ثلاثة أجزاء الليل يزأر كالأسد قائلاً :ـ

تباً لي لأني صرّحت بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي، وشغل الله مساحة أربع سنوات فقط بعد أن كان ملك السماوات والأرض في جميع الأزمان)).

-((يتندم الله على تركه اليهود في حالة التعاسة، حتى أنه يلطم ويبكي كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه، وتضطرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأحيان ، فتحصل الزلازل)) .

((إن آدم كان يأتي شيطانه اسمها "ليليت" مدة(١٣٠) سنة فولد منها شياطين،وكانت حواء أيضاً لا تلد في هذه المدة إلا شياطين بسبب نكاحها من ذكور الشياطين وأمهات الشياطين المشهورات أربع ، استخدمهن سليمان الحكيم بما كان له عليهن من السلطة وكان يجامعهن)) .

-((تجهل الملائكة اللغة السريانية والكلدانية بسبب مهم وهو أنه يوجد لدى اليهود صلاة عديمة المثال يصلونها باللغة الكلدانية، وأن الملائكة يجهلون هذه اللغة حتى لا يحسدوا اليهود على صلاتهم)) .

-((أن أحد مؤسسي ديانة التلمود كان في إمكانه أن يخلق رجلاً بعد أن يقتل آخر ، وكان يخلق كل ليلة عجلاً عمره ثلاث سنوات بمساعدة حاخام آخر وكاناياكلان منه معاً، وكان أحد الحاخامات أيضاً يحيل القرع والشمام إلى غزلان ومعيز "سنهدرين"وكان الرابي "يناي" يحول الماء إلى عقارب ، وقد مر يوماً ما بامرأة وجعلها حمارة وركبها ووصل عليها إلى السوق (سنهدرين) .

-((كان إبراهيم الخليل يتعاطى السحر ويعلمه، وكان يعلق في عنقه حجراً ثميناً يشفي بواسطته جميع الأمراض ، فوصل هذا الحجر لبعض الحاخامات التلمودين وكان بقوته هو وباقي رفقائه يقيمون الموتى وحصل أن أحد الحاخامات قطع رأس حية ثم لمسها بالحجر المذكور فإذا هي حية تسعى . وقد لمس به جملة أسماك مملحة فدبت فيها الروح بقوة الحجر)) .



تحريف التوراة



تحريف التوراة

لاشك بأن تحريف التوراة هو حقيقة ثابتة لا لبس فيها، حيث أوضح سبحانه وتعالى في كتابه العزيز تطاول اليهود وتجرؤهم على كتابه العزيز، والاعتداء على حرمته المقدسة بتحريفهم لكلامه سبحانه وتأويله عن مقاصده . والقرآن بحد ذاته دليل دامغ وخير شاهد على ما أصاب التوراة من تبديل وتحريف على يد كهنة وأحبار اليهود ، حيث تعهد سبحانه وتعالى بحفظ القرآن من العبث والتحريف والتبديل والضياع . يقول تعالى :ـ

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون ﴾ الحجر ٩.

وقد أشار القرآن الكريم في مواضع كثيرة إلى حقيقة تحريف اليهود عن علم ودراية وعناد . يقول تعالى :ـ

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ الله ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة ٧٥.

وقوله تعالى:ـ

﴿ قُلْ مَنْ أنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدىً لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّالَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ قُلِ الله ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ الأنعام ٩١.

وقوله تعالى :ـ

﴿وإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ الله وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ الله وَيَقُولُونَ عَلَى الله الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ آل عمران ٧٨.

وقوله تعالى :ـ

﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً. فَوَيْلٌ لَهُم مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُم مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ البقرة ٧٩.

وقوله تعالى :ـ

﴿وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً. مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ ﴾ النساء ٤٥ ـ ٤٦.

وقوله تعالى :ـ

﴿فِيمَا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ﴾ المائده ١٣.

والتوراة وما آلت إليه خير شاهد على ما أصابها من تحريف، حيث احتوت على تعاليم فاسدة وافتراءات باطلة على الله جل جلاله، وعلى رسله المعصومين المنزّهين وعلى أكاذيب لا ترقى بأي حال من الأحوال، لأن تكون كلامه سبحانه وتعالى الذي أرسل رسله وأنزل كتبه هداية ورحمة للعالمين ، والتوراة كما وصفها سبحانه وتعالى هدى ونور .

قال تعالى :ـ

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ ﴾ المائدة ٤٤.

فأين الهدى والنور في توراة بني اسرائيل ؟.

وقراءة سريعة لبعض النصوص التوراتية ، يتبين على الفور لمن كان ذو عقل وبصيرة مقدار ما وصلت إليه التوراة من العبث والتلفيق والتحريف وهو ما يرفضه ويستهجنه العقل والمنطق ، فكلامه سبحانه وتعالى أسمى وأطهر من أن

يكون بهذه التفاهات والخرافات الساقطة . وهذا والله لهو الدليل والبرهان على تحريفها وتبديلها، وهل يعقل أن ينتقص الله من قدْره ومن قدْر رسله وأنبيائه وأن يتساوى سبحانه مع البشر في صفاته وأفعاله ؟؟تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .
قال تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ الله مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾ المائدة ٦٤.

وقال تعالى:ـ

﴿**لَّقَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ الله فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ**﴾ آل عمران ١٨١.

ومن دلائل اتباعهم الهوى في تحريف كلام الله مارواه مسلم عن البراء بن عازب قال : مُر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي مُحمماً مجلوداً فدعاهم صلى الله عليه وسلم فقال:"هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟"

قالوا : نعم، فدعا رجلاً من علمائهم فقال :

((أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى : أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال: لا، ولو أنك أنشدتني بهذا لم أخبرك . نجده الجرم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا اذا أخذ الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد قلنا :تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ((اللهم إني أول من أحيا أمرك إذا أماتوه) فأمر به فرجم .

وقد توجس نبي الله موسى عليه السلام خيفة في نفسه من تبديل قومه لكلام الله سبحانه وتعالى لما عهد فيهم من الخرافات متكررة ولمعرفته بمكنونات

نفوسهم التى انحرفت عن الفطرة السليمة ، فطرة التوحيد التى فطر الله الناس عليها ،فقد جاء في

سفر التثنية :.

((عندما كمل موسى كتابه كلمات هذه التوراة في كتاب إلى تمامها أمر موسى اللاويين من حاملي تابوت عهد الرب قائلاً: خذواكتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب الهكم ، ليكون هناك شاهداً عليكم ، لأني أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة ،هو ذا وأنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم بالحريّ بعد موتي . اجمعوا إلي كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق في مسامعهم بهذه الكلمات وأشهد عليهم السماء والأرض ، لأني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به ويصيبكم الشر في آخر الأيام ، لأنكم تعملون الشر أمام الرب تغيظوه بأعمال)).

التثنية- الإصحاح ٣١: ٢٤ ـ ٢٩ .

وشواهد التوراة على نفسها بالتحريف كثيرة جداً، ولعل من المفيد مطالعة بعض النصوص من العهد القديم لمعرفة حجم التحريف والتشويه الذي أصابها ، فهذه إحدى القصص الخيالية التي تزخر بها التوراة والتي تتناول شهوانية نبي الله داود المحرمة وخيانته لرسالته النبوية وتآمره على قتل أحد قواد جيشه ليتمكن من الأنفراد بزوجة هذا القائد.

فقد جاء في سفر صموئيل الثاني ـ الإصحاح الحادي عشر :

((وكان عند تمام السنة في وقت خروج الملوك أن داود أرسل يوآب وعبيده معه وجميع إسرائيل فأخربوا بني عمون وحاصروا ربه . وأما داود فأقام في

أورشليم وكان في وقت المساء أن قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم ، كانت المرأة جميلة المنظر جداً فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد: أليست هذه ((بتشبع))بنت ((اليعام))امرأة ((أوريا الحثي))؟. وأرسل داود رسلاً وأخذها ، فدخلت إليه فأضطجع معها وهي مطهرة من طمثها ثم رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة ، فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حبلى ! فأرسل داود إلى ((يوآب يقول : أرسل إليّ (أوريا الحثي) فأرسل ((يوآب)) ((أوريا)) إلى داود فأتى ((أوريا))إليه فسأله داود عن سلامة ((يوآب))وسلامة الشعب ونجاح الحرب .

وفي الصباح كتب داود مكتوباً إلى يوآب وكتب في المكتوب يقول : إجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت .

وكان في محاصرة يوآب المدينة أنه جعل أوريا في الموضع الذي علم أن رجال البأس فيه ،فخرج رجال المدينه وحاربوا يوآب وسقط بعض الشعب من عبيد داود ومات أوريا الحثي أيضاً فأرسل يوآب وأخبر داود بجميع أمور الحرب، وأوصى الرسول قائلاً: عندما تفرغ من الكلام مع الملك عن جميع أمور الحرب فإن اشتعل غضب الملك وقال لك : لماذا دنوتم من المدينه للقتال ؟ أما علمتم أنهم يرمون من على السور . من قتل أبيما لك بن يربوشث . ألم ترمه امرأة بقطعة رحى من على السور فمات في تاباص . لماذا دنوتم من السور . فقل قد مات عبدك أوريا الحثي أيضاً. فذهب الرسول وأخبر داود بكل ماأرسله فيه يوآب ، وقال الرسول لداود : قد تجبر علينا القوم وخرجوا إلينا إلى الحقل فكنا عليهم الى مدخل الباب فرمى الرماة عبيدك من على السور فمات البعض من عبيدالملك ومات عبدك أوريا الحثي . فقال داود للرسول هكذا تقول ليوآب لا يسوء في

عينيك هذا الأمر لأن السيف يأكل هذا وذاك. شدد قتالك على المدينة وأخربها . وشدّده. فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات أوريا رجلها ندبت بعلها ، ولما مضت المناحة أرسل داود وضمها إلى بيته وصارت له امرأة وولدت له ابناً . أما الأمر الذي فعله داود فقبح في عيني الرب.

((صموئيل الثاني – الإصحاح الحادي عشر)).

فهل هذه صفات الرسل المعصومين في توراة بني اسرائيل؟ لعنهم الله وقبّح أعمالهم.

ومن دلائل تحريف التوراة اختلاف النسخ الثلاث الموجودة بحوزة اليهود وهي النسخة العبرية، والنسخة اليونانية المعروفة بالسبعينية، والنسخة السامرية في محتواها وعدد أسفارها , ومثال ذلك اختلاف مقدار الزمان من خلق آدم إلى الطوفان ((فقد بلغ في النسخة العبرية ١٦٥٦ سنة وفي اليونانية ٢٢٦٢ سنة وفي النسخة السامرية ١٣٠٧ سنة، وكذلك مقدار الزمان من الطوفان إلى ولادة إبراهيم عليه السلام، حيث بلغ وفق العبرانية ٢٩٢ سنة وعلى وفق اليونانية ١٠٧٢ سنة ووفق السامرية ٩٤٢ سنة... ولما كانت ولادة إبراهيم عليه السلام بعد الطوفان بمائتين واثنتين وتسعين سنة (٢٩٢) على وفق النسخة العبرانية وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة(٣٥٠) كما هو مصرح في الآية الثامنة والعشرين من الباب التاسع من سفر التكوين، فيلزم أن يكون إبراهيم عليه السلام حين مات نوح عليه السلام ابن ثمان وخمسين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين، وتكذبه اليونانية والسامرية، إذ إن ولادة إبراهيم عليه السلام بعد موت نوح عليه السلام بسبعمائة واثنتين وعشرين سنة على وفق النسخة الأولى وبخمسمائة واثنتين وتسعين سنة على وفق النسخة الثانية)).[1]

(١) إظهار الحق – تأليف رحمة الله بن خليل الهندي – ص ١٩٨-١٩٩- ٢٠٠.

وقد أورد العلاّمة الهندي في كتابه الوافي إظهار الحق العديد من الشواهد الدالة دلالة دامغة على تحريف التوراة ومثال ذلك:-

١) ورد في الآية ١٩،٢٠ من الباب السادس ومن الآية ٨،٩ من الباب السابع من سفر التكوين أن الله كان أمر نوحاً عليه السلام أن يأخذ من كل طير وبهيمة وحشرات الأرض اثنين اثنين ذكراً وأنثى وورد في الآية ٢،٣ من الباب السابع أنه كان أمر أن يأخذ من كل بهيمة طاهرة ومن كل طير طاهرٍ كان أو غير طاهر سبعة أزواج ومن كل بهيمة غير طاهرة اثنين اثنين.

٢) ورد في الباب الثامن من سفر التكوين((٤. واستقر الفلك في اليوم السابع والعشرين من الشهر السابع على جبال أرمينية ٥. والمياه كانت تذهب وتنقص إلى الشهر العاشر. الأول من الشهر بانت رؤوس الجبال)). فبين الآيتين اختلاف، لأنه إذا ظهر رؤوس الجبال في الشهر العاشر فكيف استقرت السفينة في الشهر الرابع على جبال أرمينية.

٣) إن الآية الرابعة من الباب السابع والعشرين من كتاب التثنية في النسخة العبرية هكذا" فإذا عبرتم الأردن فانصبوا الحجارة التي أنا اليوم أوصيكم في جبال عيبال وشيدوها بالجص تشييداً" وهذه الجملة في النسخة السامرية هكذا " فانصبوا الحجارة التي أنا أوصيكم في جبل جرزيم".

٤) الآية الحادية والثلاثون من الباب السادس والثلاثين من سفر التكوين هكذا" وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبل أن يملك لبني إسرائيل" ولا يمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى عليه السلام، لأنها تدل على أن

المتكلم بها بعد زمان قامت فيه سلطنة بني إسرائيل وأول ملوكهم شاؤول، وكان بعد موسى عليه السلام بثلاثمائة وست وخمسين سنة.

٥) وقع في الآية الرابعة عشر من الباب الثاني والعشرين من سفر التكوين "كما يقال في هذا اليوم في جبل الله يجب أن يتراءىالناس" ولم يطلق على هذا الجبل جبل الله إلا بعد بناء الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام بعد أربعمائة وخمسين (٤٥٠) سنة من موت موسى عليه السلام.(*) فحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بأن هذه الجملة إلحاقية.

٦) الآية الثالثة من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا" فسمع الله دعاء آل إسرائيل وسلم في أيديهم الكنعانيين فجعلوهم وقراهم صوافي وسمى ذلك الموضع حرماً . قال آدم كلارك في المجلد الأول من تفسيره في الصفحه ٦٩٧ :إني أعلم أن هذه الآية ألحقت بعد موت يوشع عليه السلام، لأن جميع الكنعانيين لم يهلكوا إلى عهد موسى بل بعد موته .

٧) وقع الآية الثامنة عشرة من الباب الثالث عشر وفي الآية السابعة والعشرين من الباب الخامس والثلاثين وفي الآية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من سفر التكوين (الخليقة) لفظ حبرون وهو اسم قرية كان اسمها في سالف الزمان (قرية رابغ)وبنوا اسرائيل بعدما فتحوا فلسطين في عهد يوشع عليه السلام غيروا هذا الإسم إلى حبرون كما هو المصرح في الباب الرابع عشر من كتاب يوشع(**)

(*) "فباركه يشوع وأعطى لكالب بفنة ملكاً... واسم حبرون قبلاً اربع".

(* *) يوشع- الإصحاح الرابع عشر - ١٣-١٥.

فهذه الآيات ليست من كلام موسى عليه السلام ، بل من كلام شخص كان بعد هذا الفتح والتغيير .

٨) وهناك أمر آخر جدير بالاهتمام وهو قول تورتن أحد علماء المسيحيين " أنه لا يوجد فرق معتد به في محاورة التوراة ومحاورات سائر الكتب من العهد العتيق التي كتبت في زمان أطلق فيه بنو اسرائيل من أسر بابل ، مع هذين الزمانين تسعمائة عام وقد علم بالتجربة أنه يقع الفرق في اللسان بحسب اختلاف الزمان ... ولعدم الفرق المعتد به بين محاورة هذه الكتب ، اعتبر ليوسلن الذي له مهارة كاملة في اللسان العبراني ،أن هذه الكتب صنفت في زمان واحد .

٩) عبر عن موسى في جميع مواضيع التوراة بصيغة الغائب ، بحيث أن مازعم من قول الله أو قول موسى أدرج تحت (قال الله) أو (قال موسى) ولو كان التوراة من تصنيفاته لكان عبرّ عن نفسه بصيغة المتكلم.

ولهذا لا يصح الثقة والاستدلال بالتوراة والإنجيل كما يقول الإمام القرطبي في كتابه المسمى بكتاب الإعلام، لكونهما غير متواترتين وقابلتين للتغيير.[1]

تأثرت التوراة تأثراً شديداً بالأحداث المتعاقبة التي مر بها اليهود، حيث تعرضت للتلف والحرق والضياع والإهمال من جانب اليهود أنفسهم الذين تحول قسم كبير منهم إلى الوثنية وعبادة الأصنام، وقد أدى انقسام إسرائيل إلى مملكتين بعد موت سيدنا سليمان إلى اضطراب وضع اليهود، وتفرق كلمتهم وارتداد غالبيتهم عن ملة الإسلام ،مما أدى إلى انقطاع صلتهم بالتوراة، وقد كانت مملكة إسرائيل ممثلة بيوربعام مثالاً للكفر والارتداد وعبادة الأوثان((حتى سلّط الله

(١) إظهار الحق – رحمة الله الهندي – ص ١٨١.

عليهم الأشوريين ،فأسروهم وفرقوهم في الممالك، وما أبقوا في تلك المملكة إلا شرذمة قليلة اختلطت بهؤلاء الوثنيين اختلاطاً شديداً، فتزاوجوا وتناكحوا وتوالدوا، فما كان لهم غرض بالتوراة، بل إن وجود نسخ التوراة لديهم كان كوجود العنقاء... وفي عهد رحبعام شاعت عبادة الأصنام، ووضعت تحت كل شجرة وعبدت... وكان قبل عهده نهب أورشليم وبيت المقدس مرتين: ففي المرة الأولى تسلط سلطان مصر ونهب جميع أثاث بيت الله وبيت السلطان. وفي المرة الثانية تسلط سلطان إسرائيل المرتد ونهب بيت الله وبيت السلطان نهباً شديداً)).[1] وفي ذلك تقول التوراة:

((وعمل يهوذا الشر في عيني الرب وأغاروه أكثر من جميع ما عمل آباؤهم بخطاياهم التي أخطأوا بها . وبنوا هم أيضاً لأنفسهم مرتفعات وانصاباً وسواري على كل تل مرتفع وتحت كل شجرة خضراء . وكان أيضاً مأبونون في الأرض . فعلوا حسب كل أرجاس الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل .

وفي السنة الخامسة للملك رحبام صعد شيشق ملك مصر الى أورشليم وأخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك وأخذ كل شيء وأخذ جميع أتراس الذهب التي عملها سليمان .(الملوك الأول – ١٤:٢٢)).

بقي اليهود على هذه الحال من الكفر والوثنية والإعراض عن شريعة الله إلى أن سلّط الله عليهم بختنصر فقوض أركان ملكهم، وأزهق بحد السيف عشرات الآلاف منهم ، وسبى من بقي حياً إلى بابل . وفي ذلك تقول التوراة :

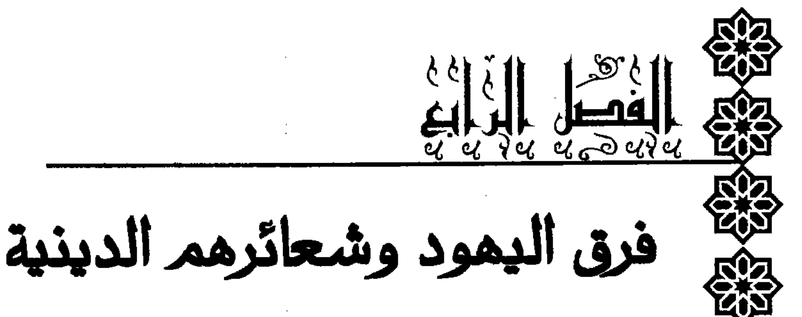
((فكانوا يهزأون برسل الله، ورذلوا كلامه وتهاونوا بأنبيائه، حتى ثار غضب الرب على شعبه حتى لم يكن شفاء . فأصعد عليهم ملك الكلدانين فقتل

(١) إظهار الحق – رحمة الله الهندي – ص ٢٨٩.

مختاريهم بالسيف في بيت مقدسهم . ولم يشفق على فتى أوعذراء ولا على شيخ أو أشيب بل دفع الجميع ليده . وجميع آنية بيت الله الكبيرة والصغيرة وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورؤسائه أتى بها جميعاً إلى بابل . وأحرقوا بيت الله، وهدموا سور أورشليم وأحرقوا جميع قصورها، وأهلكوا جميع آنيتها الثمينة .وسبى الذين بقوا من السيف إلى بابل فكانوا له ولبنيه عبيداً إلى أن ملكت مملكة فارس)).

أخبار الأيام الثاني ٣٦ ٢٠:١٦





فرق اليهود وشعائرهم الدينية



فرق اليهود

يتشكل المجتمع اليهودي من طائفتين رئيستين متباينتين في السلوك والصفات وهما:

١ - اليهود الغربيون(الشكناز). ٢- اليهود الشرقيون(السفارديم).

وهؤلاء بدورهم ينقسمون على أساس مذهبي إلى فرق وملل وطوائف شتى لا تلتقي على قاعدة شرعية واحدة، بل هي متباينة في الفكر والعقيدة ويختلفون في أصول الإيمان، كالإيمان بالله ،والملائكة ،والرسل، والبعث، والنشور، واليوم الآخر، وتحكمهم تشريعات فقهية تختلف باختلاف طوائفهم ومللهم، وفي ذلك يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام:-

((تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو ثنتين وسبعين فرقة)) رواه أبو داود وابن ماجة والترمذي . وقال هذا حديث حسن صحيح.

ومن أشهر هذه الفرق:[(١)]

١ - <u>**العنانية:-**</u> نسبوا إلى رجل يقال له عنان بن داود، يخالفون سائر اليهود في السبت والأعياد، وينهون عن أكل الطير والظب والسمك والجراد، ويذبحون الحيوان على القفا. يصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه وإشارته ولكنهم لايقولون بنبوته ورسالته.أقروا بنبوة خاتم النبيين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) أنظر في هذه الفرق كتاب الملل والنحل للشهرستاني – ص ٢٥٦- ٥٧- ٥٨- ٥٩- ٦٠ وكتاب الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه – د. حسن ظاظا – ص ٢٠٥- ٢٠٦- ٢٥٨.



٢- **العيسوية:-** نسبوا الى أبي عيسى إسحق بن يعقوب الأصفهاني، وقيل إن اسمه "عوفيد الوهيم" أي عابد الله، كان في زمن المنصور، وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية(مروان بن محمد الحمار)، زعم أبو عيسى أنه نبي وأنه رسول المسيح المنتظر، وزعم أن للمسيح خمسة من الرسل يأتون قبله واحداً بعد واحد، و أن الله تعالى كلمه وكلفه أن يخلص بني إسرائيل من أيدي الأمم العاصين والملوك الظالمين، حرم في كتابه الذبائح ونهى عن أكل ذي روح على الإطلاق طيراً كان أو بهيمة، وأوجب عشر صلوات وأمر أصحابه بإقامتها وذكر أوقاتها وخالف اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكثيرة المذكورة في التوراة.

٣- **المقاربة واليوذعانية:-** نسبوا إلى يوذعان من همدان، كان يحث على الزهد وتكثير الصلاة وينهى عن اللحوم والأنبذة، كان يزعم أن للتوراة ظاهراً وباطناً وتنزيلاً وتأويلاً، مال الى القدر وأثبت الفعل حقيقة للعبد، وقدر الثواب والعقاب عليه وشدد في ذلك.

٤- **الوشكانية:-** وهم أصحاب موشكان، كان على مذهب يوذعان، غير أنه كان يوجب الخروج على مخالفيه، وذكر عن جماعة منهم أنهم أثبتوا نبوة المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام إلى العرب وسائر الناس سوى اليهود.

٥- **السامرة:-** وهم طائفة صغيرة منعزلة تقيم بالقرب من مدينة نابلس، يؤمنون بموسى وهارون ويوشع بن نون عليه السلام، وينكرون نبوة من بعدهم إلا نبياً واحداً، وقالوا التوراة ما بشرت إلا بنبي واحد يأتي من بعد موسى يصدق مابين يديه من التوراة، ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة.

افترقت السامرة إلى دوستية وهم الألفانية وإلى كوستانية. والدوستانية معناها الفرقة المتفرقة الكاذبة، والكوستانية معناها الجماعة الصادقة. وهم يقرّون بالآخرة والثواب والعقاب فيها، والدوستانية تزعم أن الثواب والعقاب في الدنيا. يتجه السامرة في قبلتهم إلى جبل جرزيم وقالوا: إن الله تعالى أمر داود أن يبني بيت المقدس بجبل نابلس، فتحول داود إلى إليا(القدس) وبنى البيت وخالف الأمر فظلم. والسامرة توجهوا إلى تلك القبلة دون سائر اليهود، وبذلك فهم يكفرون بداود وسليمان اللذان خالفا أمر الله وغيرا من شكل المجتمع الديني بحسب هواهما، وهم يرفضون النصوص المقدسة كالمشنا والتلمود والمدراش، باستثناء أسفار موسى الخمسة وسفر يوشع بن نون.

٦- **الفريسيون:-** وهم طائفة علماء الشريعة من الربانيين قديماً وكانت لهم الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي على عهد المسيح،كما كانوا من أشد خصوم المسيح خطراً عليه، لتبحرهم في العلم وزعامتهم بين الناس ومنزلتهم عند الولاة الرومان، وهم يؤمنون بالتوراة ثم بكل الأنبياء الذين جاؤوا بعد موسى وبجميع الأسفار اليهودية المقدسة ثم بالمشنا والتلمود والمدراش، وهم يتمثلون حالياً في الأحزاب الدينية المتشددة وخصوصاً الليكود.

٧- **الصدوقيون:-** وهم ينتسبون كما يدعون إلى(صدوق) الكاهن الأعظم لداود الذي تولى أخذ البيعة لابنه سليمان وتنصيبه على العرش، فعينه سليمان كاهناً أعظم لهيكله وتتمثل عقيدتهم في ما يلي:

_ أنها لا تؤمن بقيامة الأموات من القبور.

ـ لا تؤمن بالحياة الأبدية للبشر بأفرادهم وأشخاصهم كما كانوا في الدنيا.

- ترفض بالتالي الثواب والعقاب بالآخرة.

ـ لا تؤمن بالقضاء والقدر وما كُتب باللوح المحفوظ .

- تنكر وجود الملائكة والشياطين.

ـ يقولون بأن الإنسان خالق لأفعاله، حر التصرف.

ـ لا يؤمنون بالتلمود وتوابعه وينحصر إيمانهم بأسفار موسى الخمسة.

٨- **القناؤون**:- وهم شعبة من الفريسيين يمتازون بالتطرف الشديد والعنف، وكلمة(قناء) التي يسمى بها كل فرد من هذه الجماعة الدينية معناها في استعمال العبريين (الغيور) أو(صاحب الحمية)، وهم أصحاب فنحاس بن إلعازر بن هارون الكاهن، يقول المؤرخ اليهودي المعاصر لهم يوسيفوس إن هذه الجماعة كانت تمتاز بتمسكها بفكرة الوطن اليهودي المستقل وكانوا لا يعترفون برئيس أو سيد إلا الله، وكانوا يفضلون الخروج على القانون، بل يفضلون الموت لهم ولذويهم على أن يبايعوا حاكماً أجنبياً.

٩- **الأسيين أو الأسينيين**: وهي فرقة يهودية غامضة، نشطت في أيام ظهور السيد المسيح عليه السلام، و كانت من أهم فرق اليهود وأكثرها نشاطاً وأشدها احتراماً، وتتلخص معتقداتهم ومظهرهم العام على النحو التالي:

١- الاعتزال عن الناس، والارتباط القائم بين أعضاء الفرقة بعهد مقدس، يحلفونه عند الدخول في الفرقةثم لا يحلفون بعده يميناً أبداً.

٢- كانوا يلبسون الملابس البيضاء، ويحرصون على نظافتها ونظافة أجسامهم والظهور بمظهر طيب وقور.

٣- المعيشة الجماعية في دار عامة للطائفة بعيدة عن الناس، يتولى كل واحد منهم فيها مهمة من مهام الحياة اليومية من زراعة أو صناعة أو طبخ أو تنظيف.

٤- الاهتمام بتهذيب شعر الأس واللحية، والتطهير بالاغتسال والغطاس في الماء.

٥- الاهتمام بشروق الشمس، فقد كانوا يقومون من نومهم قبل الفجرفيقفون جماعة في انتظار لحظة الشروق حيث يؤدون صلاة معينة يسمونها((صلاة الاسلاف)).

٦- كانوا يحرمون في عبادنهم الذبيحة، ويرون فيها لوناً قاسياً من سفك الدماء.

٧- كانوا يأخذون أنفسهم بالتقشف والقناعة، فلا يقبلون هدية أو زكاة أو راتباً من أحد.

٨- يذكر عنهم كذلك حسب رواية فيلون أنهم كانوا يحرمون على أنفسهم الزواج.وكانوا كذلك يحرمون الرق والاستعباد.

٩- كانوا يؤمنون بضرورة التمسك بالتوراة وأحكامها،ويؤمنون كذلك بالقضاء والقدر.

١٠- المارنوس:- وهم طائفة من اليهود ظهرت في إسبانيا والبرتغال منذ بداية القرن الخامس عشر، اعتنقوا الديانة المسيحية كرهاً وقسراً في زمن محاكم التفتيشس المشهورة،وكان يؤتى بهم مكبلين بالقيود فيطرحون بالنار وفي بعض الظروف .كان يعرض عليهم أولاً اعتناق المسيحية فمن أبى منهم قتل ومن قبل ذلك نجا بحياته، وقد بدأت هذه الإجراءات في إسبانيا منذ

عام (١٣٩١)م مما اضطرهم للتظاهر بالتنصر، حيث كانوا يعيشون في بيوتهم وفي المجتمع مثل الكاثوليك تماماً، وأن يبنوا في الأحياء التي يعيشون معابد شكلها الخارجي كالكنيسة الكاثوليكية حتى إذا اجتمعوا في داخلها عادوا يهوداً كما كانوا يتعبدون حسب الطقوس الإسرائيلية.

١١- **الدونمة:-** أتباع المسيح الكذاب (شبتاي صبي) المولود في أزمير سنة (١٦٢٦)م يظهرون الإسلام ويبطنون اليهودية تقوم تعاليمهم على التالي:-

١- الزواج سنّة واجبة وهو غير ممكن إلا بين رجل وامرأة من الطائفة نفسها.

٢- تعدد الزوجات محرم عليهم.

٣- يستحسن عقد الزواج يوم الإثنين والخميس.

٤- شريعة الختان قائمة عندهم.

١٢- **الفلاشة:-** طائفة يهودية تقيم في الحبشة واستطاعت إسرائيل نقل أعداد كبيرة منهم إلى فلسطين المحتلة، يؤمنون برسالة موسى ومن بعده من الأنبياء، ولا يؤمنون بالمشنا والتلمود، يقيمون السبت ويحتفلون بأكثر الأعياد اليهودية، ويحافظون على الشرائع الخاصة بالختان والزواج والجنازة.

١٣- **بنو إسرائيل:-** فرقة يهودية تقيم في الهند وخاصة في ضواحي بومباي يؤمنون بالكتاب المقدس ولكنهم لا يعرفون التلمود. ويقال إن السبب في تسميتهم بني إسرائيل أن كلمة يهود كانت غير محببة عند الأمم الأخرى. فلما دخل العرب الهند، ووجدوا فيها هؤلاء المؤمنين بشريعة موسى،

ولاحظوا فيهم الاستقامة والمسالمة والمظهر الذي يدعوا إلى الإحترام ، لم يسموهم اليهود بل بني إسرائيل.[1]

١٤- ناطوري كارتا ((حراس المدينة)):-

جماعة يهودية أُصولية متشددة،اسسها وتربع على زعامتها الحاخام عمرام بلاتو، لا تؤمن بالصهيونية وتعارض قيام دولة إسرائيل، على اعتبار أن ذلك تدخل بشري في مشيئة الله ،ويُعبر عن ذلك في رفض أفرادها الخدمة العسكرية وعدم التقاضي في المحاكم الإسرائيلية وعدم الإشتراك في انتخابات الكنيست،اضافةً إلى عدم حملهم للوثائق الإسرائيلية من جوازات سفر وهويات شخصية، ويُعّدُ نشيدهم ((الله ملكنا)) الذي يتلى في مناسباتهم الدينية،دستورهم وميثاقهم المقدس:-

((الله هو ملكنا،ونحن عبيده، التوراة حياتنا، لها نحن مخلصون، بحكومة الكفار لا نعترف، وبقوانينهم لا نكترث، بطريق التوراة نسير، لتقديس اسم السماء)).[2]

١٥- الإصلاحيون(الريفورميست) أو المجددون:

وهي حركة يهودية مجددة ، سعت لإخراج اليهود من عزلتهم ودمجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها، وتقوم مبادئها وأفكارها على الآراء التي وضعها مؤسسها (موسى مندلسون) في القرن السابع عشر وخلاصتها:

١- أن اليهود يجب أن يندمجوا في إنسانية العصر.

---

(١) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه – د. حسن ظاظا– ص ٢٧٢.

(٢) يهود .. لا صهاينة – روت بلاو – ص ٢٢٨.

٢- أن اليهودية دين فقط، وليست جنسية، وأنه من الخطأ أن أقول ((يهودي إنجليزي))أو يهودي روسي، والأصح أن يقال إنجليزي متدين باليهودية.

٣- أن المساواة في الحقوق المدنية بين اليهود وغيرهم غير ممكنة إلا إذا اعتبر اليهود أنفسهم مواطنين في البلاد التي يعيشون فيها.

٤- لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا تحدث اليهود بلغات أوطانهم، وتعلموا في مدارسها وحاربوا في جيوشها.

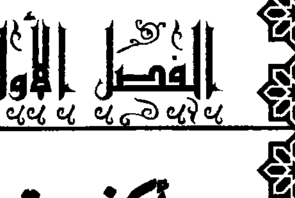
الباب الثاني

اكاذيب واباطيل يهودية

الفصل الأول : أكذوبة الدولة والمجتمع الديني.

الفصل الثاني: أكذوبة الحق الديني والتاريخي والسياسي اليهودي في فلسطين.





أكذوبة الدولة والمجتمع الديني



أكذوبة الدولة والمجتمع الديني

هل حقاً إسرائيل دولة عقائدية ؟ وهل المجتمع اليهودي مجتمعاً دينياً ؟ وهل تتناسب هذه الشعارات التي يرفعها اليهود مع واقع دولتهم وواقع مجتمعهم ؟؟.

لا شك بأن هذه المقولات هي مقولات باطلة ومضللة يضحدها الواقع، وتكذبها الشواهد المحسوسة والملموسة لواقع الشخصية اليهودية التي تتناقض في سلوكها وممارستها مع مفهوم الدولة والمجتمع الديني .

فاليهود ومنذ سالف عصرهم جنحوا إلى المعصية ، وانغمسوا في ممارسة الرذيلة ، وطُبعوا على ارتكاب الآثام والموبقات ، وسعوا في الأرض فساداً ، ونبذوا شريعة الله وراء ظهورهم ، وانتشرت المنكرات والمحرمات بينهم انتشار النار في الهشيم ، ولم تكن شريعة موسى حاضرة بينهم ، بل كانوا عبيداً لشريعة أحبارهم وكهانهم ، وهم في ذلك الموقف لا يضعون للدين اعتباراً إ لاّ في حدود ما يمسُ وجودهُم وبقاءهم ومن هنا كان ا لتلبيس والتدليس في الخطاب الديني للحركة الصهيونية، وضربها على وتر المشاعر الدينية ليهود الشتات بُغية استقطابهم وتجميعهم تحت لواء الحركة الصهيونية، وقد نجح الملحد (بن غوريون) وهو الصهيوني الذي لا يؤمن بالله في توظيف هذا الفهم الديني القاصر في خدمة قيام إسرائيل على اعتبار أن ((عودة اليهود إلى فلسطين هي بمثابة حركة مسيائية تعمل على تحقيق رسالة الأنبياء العبرانين، بهدف تمويه الطابع الاستعماري للفكرة الصهيونية)).[١]

(١) التلمود والصهيونية – د. أسعد رزق – ص ٢٢٤.

أما المجتمع الإسرائيلي الغارق في الرذيلة والآثام ، فهو مجتمع علماني لا تتخطى نسبة المتدينين فيه(١٥) ٪، إلاّ أنه يأخذ بالأكاذيب التوراتية والتلمودية عندما يتعلق الأمر بحدود إسرائيل وبحقهم التاريخي وتميزهم العرقي ، وكأنهم في ذلك ينظرون إلى الدين من ثقوب صغيرة تبرر وجودهم وأطماعهم ، بل إن الدين على هذه الصورة الانتقائية هو مطية أحسنوا استخدامها لتحقيق مآربهم وأطماعهم .

ونظرة متفحصة إلى طبيعة المجتمع اليهودي على مر تاريخه ومنذ نشأته ، لوجدناه مجتمعاً إباحياً لا دينياً يعتنق أفكاراً هدّامة ، وهو مجتمع وثني غير توحيدي متعدد الآلهة ، بعيد كل البعد عن صفة التدين ، وقد استلهم اليهود مظاهر الفساد والرذيلة من وحي توراتهم المزيفة ، وأباحوا لأنفسهم ما حرّمه الله عليهم ، مقتدين في ذلك بالسيرة المشوهة لرسلهم وأنبيائهم ، ومقتفين خُطا غانيتهم (أستير) التي وهبت جسدها لملك فارس ، وتسللت إلى قلبه فتملكته بأنوثتها الطاغية ، حتى أصبح طوع بنانها ورهن إشارتها ، فأنقذت بني جلدتها من موت محقق ، وأشعلت نار الفتنة في بلاط السلطان ، وأقامت لهم حمام دم ساخن أودى بحياة ((٧٥٠٠٠ من الفرس حاولوا مقاومة ابتزازهم لأموالهم وانتهاك أعراضهم))، [١] وأضفى اليهود على مثل هؤلاء البغايا الخالدات أمثال يهوديت وراحاب وأستير قدسية لا مثيل لها، وقصص هؤلاء كما أراد اليهود(ترسم للنساء اليهوديات الطريقة التي تساعدهّن على القضاء على غير اليهود، فتخدم المرأة اليهودية شعبها بجسدها، وتأكل بثدييها تقرباً للرب). [٢]

---

(١) التوراة تاريخها وغايتها – تأليف لاهوتي أمريكي- ترجمة سهيل ديب – ص ٤٤ .
(٢) اليهود واليهودية – التاريخ والعقيدة والأخلاق – د. السيد أحمد فرج – ص ٥٨ .

وقد أفرد اليهود سفراً خاصاً تخليداً لذكرى غانيتهم أستير وخصصوا لها احتفالاً ماجناً يليق بذكراها يبدأ من يوم(١٣) آذار ويستمر حتى اليوم الرابع عشر ((ولما كانت أستير في مثل هذا اليوم قد عاقرت الخمر ومارست الجنس مع ملك فارس ، فإن اليهود يبالغون في هذا العيد في شرب الخمر واللهو والزنا وممارسة الفجور)).[١] وفي المجتمع العربي قبل الإسلام مارس اليهود الرذيلة ونشروها وأقاموا لها الأماكن الخاصة وجذبوا لها كبار القوم، وقد اشتهرت في تلك الفترة الحانات التي تقدم لروادها من النساء والرجال الخمر واللهو وكانت هذه الحانات ((معدّة إعداداً تاماً لاستقبال طالبي اللذة والهوى ، فالساقي (أختير)من أحسن السقاة هيئة وأجملهم طلعة، والحانة حوت على الموسيقي ووسائل الترفيه والترويح عن النفس والخدمة الراقية، وفي الحانة فتيات يسقين روادها ويقدمن الخمرة بطريقة مغرية ، وما زلن يلححن على هؤلاء ليزدادوا سكراً، وإذا لم توجد هذه الحانات ولم يتمكن طالبي اللذة من الوصول إليها ، فإن اليهود تكفلوا بإيصال الخمر إلى منازل العرب ومضاربهم في البادية)).[٢] وقبل ذلك وبعد موت سيدنا يشوع عليه السلام مارس قضاتهم الزنا حسب مانصت علية التوراة ، فقد جاء في سفر القضاة((فحمي غضب الرب على إسرائيل فدفعهم بأيدي ناهبين نهبوهم وباعهم بأيدي أعدائهم ولم يقدروا بعد على الوقوف أمام أعدائهم ، حيثما خرجوا كانت يد الرب عليهم للشر كما تكلم الرب وكما أقسم الرب لهم ، فضاق بهم الأمر جداً وأقام الرب قضاة فخلصوهم من يد ناهبيهم ولقضاتهم أيضاً لم يسمعوا بل زنوا وراء آلهة أخرى وسجدوا لها ،

---

(١) نفسه – ص ١١٥.

(٢) اليهود دراسة تاريخية – د. فضل بن عمار العمار– ص ١٢٦– ١٣٣– ١٣٤.

حادوا سريعاً عن الطريق التي سار بها آباءوهم اسمع وصايا الرب . لم يفعلوا هكذا)).[1]

وبعد موت سيدنا سليمان انقسم اليهود إلى مملكتين وشاع الكفر وعبادة الأوثان والأصنام، ((وانتشر الزنا في اليهود كالوباء وفي ذلك تقول التوراة "وبنوا هم لأنفسهم – أيضاً – مرتفعات (مواثن) وأنصاباً وسواري على كل مرتفع ، وتحت كل شجرة خضراء ، وكان أيضاً مأبونون (لواطيون) في الأرض فعلوا حسب كل أرجاس الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني اسرائيل)).[2]

بل وصل الأمر إلى أن المعابد كان يخصص لها عدد من العاهرات المتبرعات بالزنا من أجل المعبد والكهنة والشعب ، وكان أيضاً ملحق بالمعابد بيوتاً للمأبونين من الرجال، وكانوا أيضاً يقدمون خدماتهم لكهنة المعبد وزواره والمصلين)).[3]
وتسويفاً لهذه الأفعال القبيحة المنكرة ، فقد عمد كتبة التوراةإلىالعبث في أصول الشريعةالموسوية وتحريفها عن مقاصدها بما يتلائم ونفوسهم المريضة، حتى غدت التوراة مرتعاً خصباً لخيالاتهم الفاسدة، وأصبحت تزخر بشتى القصص الجنسية الشائنة المنسوبة زوراً وبهتاناً إلى رسلهم وأنبيائهم ، بهدف تسويغ الفعل لعامتهم فإذا كان لوطاً قد سكر وزنى بإبنتيه، وأن داود عليه السلام قد زنى بزوجة أحد قواده (أوريا الحثي)، وأن نوحاً قد تعرّى من ملابسه بعد سكره ، وأن دينة ابنة سيدنا يعقوب قد زنت مع عشيقها (شكيم بن حجور)، وأن سيدنا عيسى عليه السلام هو ابن زنا وهو نتاج علاقة غير شرعية بين أمه العذراء ويوسف النجار،

(١) قضاة – الإصحاح الثاني ١٤: ١٨.
(٢) الملوك الأول – ١٤ ٢١: ٢٤.
(٣) اليهود واليهودية التاريخ والعقيدة والأخلاق – د. السيد أحمد فرج – ص ٤٢.

وحتى يهوذا الذي يتسمى اليهود باسمه فقد اتهموه بأنه زنا في زوجة ابنه (ثامار). فكم كانت هي فظيعة ومؤلمة تلك الصور المهينة والمشينة التي رسمتها التوراة لأنبياء الله وهم يمارسون الخطيئة المحرمة التي جاؤوا لمحاربتها والنهي عنها وتطهير النفس البشرية من أدرانها، فأين فضائل هذه الديانة؟؟ وأين هداها ونورها ؟ وهل يُشك بعد ذلك كله في كونها من ضلالات الشيطان ، وإذا كان هذا حال أنبيائهم فهل يعقل أن لا يقتدي هؤلاء الضالون بهم ويسيروا على نهجهم وهداهم، وهذا هو البهتان العظيم . ((يقول غوستاف لوبون " الزنى بالأخت والبنت والأم واللواط والمساحقة ومواقعة البهائم .... من أكثر الآثام التي كانت شائعة بين ذلك الشعب)).

توارث اليهود عبر أجيالهم ممارسات ورذائل أسلافهم وأولوا الدعارة المنظمة والمتخصصة فائق عنايتهم وجل اهتمامهم ونقلوها إلى كل بقعة وطأته بطون أقدامهم، ففي أمريكا على سبيل المثال اشتغل اليهود بالدعارة، وعملوا على ((تخريب البيئة الأخلاقية في المجتمع الأمريكي، ويرجع البعض براعة اليهود في هذا المجال الى تاريخهم الحافل بتعاطي هذه المهنة وملحقاتها، فلا يوجد أناس مهتمون بالمسائل الجنسية مثل اليهود...ومن أهم المصادر التي تتحدث عن الخبرة اليهودية في مسألة الاتجار بالغرائز وترويجها كتاب (الان ادوارد –نيويورك- ١٩٦٧) EROTICA GUDAICA ويذكر في هذا الصدد أن معظم اليهود الذين فروا من محاكم التفتيش في إسبانيا في القرن السادس عشر شمال افريقيا اشتغلوا بالدعارة وسمي الذكور منهم (ماريكو)، وأما النساء فقد عرفن باسم (شليكا)، وكانوا يكتبون على أبواب بيوتهم كلمة (كوشير) للتعريف بهم، وقد شرع اليهود الجدد الذين وطأت أقدامهم أرض الولايات المتحدة مع مطلع هذا القرن على

الاشتغال بمهنة الدعارة، وفي عام(١٩٠٨-١٩٠٩) ألقي القبض على(٥٨١) متهما بهذه التهمة منهم(٢٢٥) امرأة يهودية، وتعد الأرجنتين من أهم مراكز البغاء اليهودي، وقد بلغ اليهود مكانة عالية في الأرجنتين استطاعوا من خلالها التحكّم في الحياة الاقتصادية. والجدير بالذكر أنه توجد الآن دار تضم بغايا يهوديات مسنات في (بيونس آيريس).[١] أما اليهود الذين هاجروا من أوروبا الشرقية وروسيا في نهاية القرن الثامن عشر، فقد مارسوا الدعارة المنظمة وتجارة النساء وصناعة الخمور وانضوت غالبية هؤلاء المهاجرين تحت لواء منظمة يهودية إجرامية وإن كانت تحمل اسماً بعيداً عن مجال الإجرام هو(رابطة الإحسان المستقلة) في نيويورك، قام بتنظيمها وإدارتها للعمل في مجال الدعارة على نطاق واسع نفر من اليهود في عام (١٨٩٦)، وكانت أمثال هذه العصابات تمثل العمود الفقري لسلطان ونفوذ منظمة (تاماني) اليهودية.[٢]

وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر استخدم اليهود النساء والدعارة في تقويض أركان المجتمع الأوروبي وسلطة الكنيسة الكاثوليكية، وقد أفلح اليهود في نشر تيار إباحي إلحادي لا أخلاقي عمّ القارة الأوروبية فأخرجها من قيمها ومبادئها الأخلاقية بعد أن نزع عنها ثوب حيائها وعفتها.

أما في عهد الدولة الاسرائيلية الحديثة، فقد اتخذت الدعارة طابعا رسميا موجهاً هدفه تجريد الأمم والشعوب من قيمها الدينية والأخلاقية، وأصبحت إسرائيل على ضوء ذلك الواقع مركزا دوليا للدعارة المنظمة حول العالم،

---

(١) المرأة في إسرائيل – باسل يوسف النيرب – ص ١٣٦.

(٢) اليهودي العالمي– هنري فورد – ص ٢١٦.

واستحوذت على المركز الثالث في تجارة النساء، بل إنها أصبحت محط الرحال لكثير من العاهرات المحترفات اللواتي يتسكعن في شوارع القدس ويافا وتل أبيب.

(وتقدر عائدات هذه التجارة في إسرائيل بنحو مليار دولار سنوياً، وذلك طبقاً لتقديرات اللجنة البرلمانية التي شكلها الكنيست الإسرائيلي للحد من تجارة النساء). [1]

وقد تبنت الدولة العبرية الدعارة ورعتها رعاية الأم لوليدها ووفر ت لها السبل والإمكانات، حتى غدت هذه الدولة اللقيطة رمزا للانحلال والفسوق والفجور فانتشرت على شواطئها أماكن العري والجنس المبتذل، وعجّت شوارعها بعشرات الالآف من البغايا المحترفات، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تعداه إلى اعتراف الدولة العبرية بالدعارة كمهنة رسمية، حيث ذكرت جريدة الأخبار المصرية في عددها الصادر في(٩) مارس ١٩٧٨ ((أن مؤسسة التأمينات الاجتماعية قبلت طلباً تقدمت به إحدى العاهرات الاسرائيليات للسماح لها بدفع التأمينات الاجتماعية على دخلها الذي يبلغ ثلاثة آلاف دولار سنوياً، كما ستحصل على اثني عشر دولاراً أيضاً كمنحة شهرية لكل طفل تنجبه من مهنتها وإعانة تبلغ (٧٥٪) من دخلها في الشهور الثلاثة الأخيرة من الحمل، أعلن ذلك((موردخاي كوهين)) المدير المالي لمؤسسة التأمينات في إسرائيل وقال: إن مهمتنا تأمين جميع المهن والدعارة أقدم مهنة في التاريخ)).

وإمعاناً في تسخيرهم الجنس لخدمة أهدافهم الشريرة، فقد أباح اليهود المتسترين بستار الدين لنسائهم وزوجاتهم حرية الممارسة الجنسية مع الغرباء، وسمحوا لهُن بأن يهبن أجسادهن للتمتع بها إذا كان الأمر يتعلق بخدمة أهدافهم

---

(١) المرأة في إسرائيل – باسل يوسف النيربب – ص ١٨٩–١٩٠.

ومصالحهم القومية والشخصية، ولا تجد الجهات الإسرائيلية حرجاً في تقديم خيرة بناتها وأجملهن في سبيل تحقيق تلك الأهداف. وقد نشرت جريدة ((هاعولام هازيه)) الإسرائيلية فصلاً من فصول عمل الأجهزة الاسرائيلية الرسمية وتوجيهها الدعارة المنظمة، بهدف إغواء كبار الشخصيات الدولية وممثلي الحكومات الأجنبية ليكونوا عوناً وسنداً لها في مختلف المحافل والهيئات الدولية.

تقول المجلة[1] في معرض حديثها عن محاكمة ((يوسف كلين)) في محكمة السلام بتل أبيب ومساءلته عن إدارته لمنزل ((دوف شحر باهو)) المخصص للدعارة الراقية بأنه كان يقوم بهذا العمل خدمة لوطنه وشعبه، وأنه وُجّهَ لذلك بناء على توجيهات عليا من وزارة الخارجية، وخصص له امرأتين هما –جانيت وسارة لإنجاز مهمته ، وبدأ هذا المنزل الذي كان في حينه عبارة عن فندق فاخر يسمى(فندق بيرلا) في استقبال زبائنه من الدبلوماسيين والزوار المهمين وخاصة من دبلوماسيي الدول الافريقية الذين كانت تقام لهم ليالي حمراء ماجنة يمارسون خلالها الجنس الفاضح، ويحتسون الخمر الذي تقدمه فتيات يهوديات ماجنات أُخترن بدقة وعناية فائقة.

(وفي إسرائيل تعتاد نساؤهم السير في الشوارع متبرجات باللباس القصير ويمارسن الجنس علناً، وبشكل قذر، ويبلغ الانحلال أشده في الفنادق التي يؤمها السياح، وكذلك على الحدود بين البلاد العربية حيث تقف قوات الأمم المتحدة، تذهب إليهم المجندات اليهوديات لقضاء الليل معهم).[2]

---

(١) بتصرف عن كتاب مخابرات صهيون – خالد غازي – ص ١٢٠.

(٢) اليهود واليهودية التاريخ والعقيدة والأخلاق – د. السيد أحمد فرج – ص ٦١.

ولم تكتف هذه الدولة المزيفة بهذا السقوط الأخلاقي، بل عمدت إلى تصدير دعارتها إلى شتى بقاع الأرض، وأعدت لذلك جيشا كاملا متكاملا من فتيات البغاء اليهوديات المدربات وجرى تصديرهن إلى((جميع مواخير العالم وخاصة في أوروبا وأمريكا، حيث انتشرت في الملاهي والنوادي وعلب الليل ونحوها تحت إشراف مؤسسات سياسية منظمة تشرف عليها وتديرها حكومة الكيان الصهيوني، ورأس إدارتها (شلومو بير لشتين) وهو من أعضاء حزب المابام البارزين، وقد صدّر هذا الخبيث في سنة ١٩٦٠ وحدها إلى أوروبا ثلاثة آلاف فتاة بغاء مدربات على البغاء والتجسس معاً، ومن ألمانيا وحدها ربحت فتيات البغاء اليهوديات (١٨) مليون مارك ألماني، وتعد مدينة ميونيخ الألمانية المركز الرئيس لتوزيع البغايا على دول أوروبا)).[١]

وقد دأبت الحكومة الاسرائيلية منذ تاسيسها ممثلة بجهاز الموساد على اغواء ضعاف النفوس وتسخيرهم لخدمة أهدافها مقابل اسقاطهم في بحر الرذيلة اليهودية، وليس أدل على ذلك سوى اعترافات الجواسيس والخونة الذين قادتهم شهواتهم إلى أحضان فتيات يهوديات داعرات، خصصن لإسقاطهم في شباكهن وتصويرهم في أوضاع جنسية فاضحة يندى لها الجبين، ليجري بعد ذلك ابتزازهم وتسخيرهم لخدمة أهدافهم الشريرة.

شولا كوهين[٢] فتاة يهودية داعرة، متمرسة في الجنس، رهنت جسدها لخدمة أهداف حكومتها التجسسية وسارت على خُطا أستير ويهوديت ودليلة ومونيكا لوينسكي، تمكنت بمساعدة بعض المسؤولين الذين سحرت عقولهم

---

(١) اليهود واليهودية التاريخ والعقيدة والأخلاق – د. السيد احمد الفرج – ص ٦١.

(٢) بتصرف واختصرا عن كتاب مخابرات صهيون خالد غازي – ص ١٣٠.

وقلوبهم ، من استئجار خمسة منازل في أحياء متفرقة من بيروت ، واستطاعت بما كانت تقيمه من حفلات داعرة وليالي حمراء ماجنة أن تستقطب وتوثق علاقاتها بهؤلاء المسؤولين الباحثين عن المتعة المحرمة، في الوقت الذي كانت تعد فيه التقارير القيمة وترسلها إلى المخابرات الإسرائيلية عن طريق بعض من أسقطتهم في شباكها مستغلة سذاجة وشهوانية ابن الجنوب محمد سعيد العبدالله الذي كان يعبر الحدود حاملاً تلك التقارير ليسلمها بدوره إلى المخابرات الإ سرائيلية ، وبعد القبض عليها في عام (١٩٦١)م كشفت للمحققين حقيقة الدور التجسسي الذي قامت به منذ عام (١٩٤٦)م، ومدى خطورته على الأمن والاستقرار في لبنان والمنطقة.

أما المجتمع الإسرائيلي ذاته،فهو مجتمع إباحي لاأخلاقي آثم،نضبت وجفت فيه ينابيع الخير والفضيلة، فوصل إلى مرحلة خطيرة من التفكك والانحلال في ظل انعدام مثله الدينية والأخلاقية، ولم يكن ذلك وليد صهينة المجتمع اليهودي كما يدعي أقطاب ورموز التيارات الدينية، بل هو إمتداد طبيعي لانحرافات المجتمع اليهودي منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا.وقد بدأت تطفوا علىالسطح حقائق مذهلة ومروعه عن واقع هذا المجتمع المثالي المزيف الذي غلّف نفسه بالتقوى والفضيلة والذي يقف الآن على حافة الهاوية بفعل ممارسات وسلوكيات أفراده وقادته المنحرفة ، وقد بينت الاحصاءات التي أوردتها وسائل الإعلام الإسرائيلية ((أن بيتاً من كل ثلاثة بيوت في إسرائيل تحدث فيها جرائم اغتصاب المحارم من أب يغتصب ابنته إلى شقيق يغتصب شقيقته إلى شاب يغتصب والدته)).[1]

(١) جريدة النخبة – العدد ٢١٩ – ١٩/ ١٠/ ٢٠٠٢.

يهوديت طالبة يهودية يانعة لا يتجاوز عُمرها ١٥ ربيعاً، اجهضت نفسها بعد أن حملت من والدها الذي ظل يمارس الجنس معها لمدة شهرين بعد وفاة والدتها. وكانت يهوديت تخاف من أن ترفض طلبات والدها الشاذة بسبب تصويره إياها وهي عارية وفي أوضاع أُخرى مخجلة بعد أن زرع العديد من الكاميرات السرية في جميع أنحاء المنزل.[(١)]

وشاع في الفترة الأخيرة تنظيم الزواج من سحاقيات ((وتقوم بتنظيم هذه الحفلات(ديلان شيرزي) ملكة مجتمع السحاق الإسرائيلي في تل أبيب، حيث اعتادت تنظيم حفلات زواج السحاق منذ نحو سبع سنين. وحسب ما تقول فإن عدداً كبيراً من السحاقيات تزوجن في إسرائيل من خلال مراسم خاصة سرية جداً في بيوتهن بحضور محام وعدد من الصديقات المعروفات لهن، وقد أديرت مراسم الزواج حسب ((شريعة)) موسى وتشمل على خواتم وكأس قوية لا تُكسر، وأجرت هذه المراسم ((أدرت قرني)) من جماعة ((كبرياء إسرائيل)) وهي جماعة خاصة بالشواذ والسحاقيات الذين يحافظون على التقاليد والعادات خلال هذه السنوات)).[(٢)]

أما الجديد المخزي في هذا المجتمع الآثم فهو وصول الشاذين جنسياً الى مقاعد البرلمان(إذ سجل الكنيست الإسرائيلي في جلسة ٤/ ١١/ ٢٠٠٢م حدثاً غير عادي في تاريخه، فقد إنضم إليه شاذاً جنسياً هو النائب عوزي اين من حزب ((ميرتس)) اليساري المعارض وهو متزوج من رجل يدعى عميت كاما، وهو محاضر جامعي يحمل الدكتوراة ولهما ولد بالتبني وتم الإعتراف بقانونية تبنيه في

---

(١) جريدة الجزيرة السعودية – العدد ١١٩٨٣– ٢٠/ ٧/ ٢٠٠٦

(٢) جريدة النخبة – العدد ١٨٦ ١٦/ ٣/ ٢٠٠٢.

المحكمة. وقد احتفلت كتلة ((ميرتس)) بهذا الحدث في الكنيست بعد أن أدى إيبن بقسم الولاء للدولة واعتبر النائب يوسي سريد رئيس الحزب، هذا اليوم تاريخياً)).[1] وقبل ذلك بسنوات، وقفت عضو الكنيست عن حزب العمل(يائيل دايان) أمام الكنيست لتدافع عن حقوق الشاذين جنسياً، مطالبة المجلس بمنحهم كامل حقوقهم في المجتمع والإعتراف بأنهم أناس طبيعيون، مدعية بأن نبي الله (داود) كان شاذاً ولوطياً واستشهدت بنص من التوراة جاء فيه(وعندما توفي صديق الملك داود وهو جوناثان قال له كنت عزيزاً جداً على قلبي وصداقتك كانت اعز روحاً من حب النساء).[2] صموئيل ١/ ١٧

يقول جاك ديروبي تعليقاً على ظاهرة الشذوذ: "ثمة بغاء في إسرائيل بين الذكور يستند أساساً إلى اللواط." ويؤكد صحة إستنتاج ديروبي أن أول جماعة يهودية للشواذ بين الذكور كانت بين ماجنوس هيد شفيلذ (١٨٨٦-١٩٣٥م) ومساعده كورت هيلر (١٩٨٥-١٩٢٧م) وكلاهما من ألمانيا وهما يهوديان، ويوجد في إسرائيل جماعة تعرف باسم الدفاع عن الحقوق الشخصية أسست العام ١٩٧٥م، وظهرت أول مجلات باللغة العبرية والإنجليزية للشواذ في إسرائيل في يونيو ١٩٨٨م، وعقد المؤتمر الدولي الثالث للشواذ في إسرائيل . ومن الغريب تبني بعض المذاهب الدينية المعاصرة كاليهودية الإصلاحية والمحافظة هذا المنهج، إذ أنشأت له المدارس الدينية لتخرج الحاخامات الشواذ جنسياً، وقد أبرم حاخام إصلاحي عقد زواج بين رجلين أمام حائط المبكى(البراق) عام ١٩٩٨م).[3]

---

(١) الشرق الأوسط – العدد ٨٧٤٣ ١٥/ ١١/ ٢٠٠٢

(٢) مدينة الخليل وحروب الحاخامات الدينية – عرفات حجازي – ص ٦٦.

(٣) المرأة في إسرائيل – باسل يوسف النيرب – ص ١٦١.

وعلى الرغم من هذا الشيوع الجنسي الذي تقدمه بنات إسرائيل ونسائها وشواذها قرباناً لدولتهم، إلا أن الطبع لدى قادة إسرائيل وحاخاماتها قد غلب التطبع ، فتراهم يمارسون هذه الفضيلة التوراتية طبقاً لما جُبلت عليه نفوسهم، فها هو وزير الدفاع الإسرائيلي السابق (إسحق موردخاي) يُعطي المثل الأعلى لجنوده في سوء الأخلاق، حيث((أوصت الشرطة بملاحقته قضائياً بتهمة الإعتداء الجنسي ثلاث مرات على سكرتيرته الحالية وعلى سكرتيرة أُخرى في نوفمبر (١٩٩٦)م عندما كان وزيراً للدفاع في حكومة رئيس الوزراء السابق بنيامين نتينياهو، ومرة ثالثة على جندية في عام(١٩٩٩)م فيما كان قائداً لمنطقة شمال إسرائيل)).[١]

وقد أصبحت هذه الظاهرة سمة بارزة من سمات الجيش الإسرائيلي، حيث أفادت إحدى الإحصاءات((بتزايد عدد الشكاوى التي تقدمت بها مجندات في إسرائيل بشأن تعرضهن للتحرش من جانب كبار القادة والضباط من ٢٨٠ شكوىعام (١٩٩٨)م الى (٣٢٠) شكوى في العام ١٩٩٩م)).[٢]

وحقيقة الأمر فإن معسكرات الجيش الإسرائيلي المختلطة، أصبحت بؤرة فساد تمارس فيها شتى أنواع العلاقات الجنسية، وما كلمة تحرش إلا كلمة مخففة للاغتصاب، حيث دأبت القيادات العسكرية العليا على اغتصاب تلك المجندات وخصوصاً السكرتيرات منهن، وإذا كانت هناك إحصائية لعدد الشكاوى، فهي بلا شك غير دقيقة وغير حقيقية وذلك لعزوف كثير من المجندات عن التبليغ عن تلك الإعتداءات لشعورهن ويقينهن بأن تلك الشكاوى لن تجد آذاناً صاغية .

---

(١) جريدة السياسة الكويتية – العدد ٨٧٤٣ ٥/ ١١/ ٢٠٠٢

(٢) جريدة أخبار اليوم المصدرية ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٠.

ويؤكد عضو الكنيست الأسبق غولد شتاين "أنه أبلغ رئيس الوزراء الأسبق إسحاق رابين عن مئات الآلاف من حالت الإغتصاب تتم في الجيش دون أن يسمع بها العامة). [1]

وامتد الفساد الى المؤسسة الدينية الرسمية، امتداداً خطيراً ومروعاً يعيد الى الأذهان تاريخ وسلوك ملوكهم وقضاتهم، الذين انغمسوا في الزنا والموبقات انغماساً بهيمياً فاضحاً، ولم تكن هذه هذه الإنحرافات نابعة من تصرفات فردية طائشة، بل هي ظاهرة جماعية منظمة أخذت تعصف بالمؤسسة الدينية حتى أصابتها بالتعفن والإنحلال.

- إبراهام هلنسون[2] حاخام يهودي اعتقل بتهمة اغتصاب طفل إسرائيلي في التاسعة من عمره، وحسب لائحة الاتهام التي قدمت للمحكمة المركزية الإسرائيلية في مدينة بئر السبع فقد استدرج الحاخام هلنسون الطفل الى داخل المدرسة الدينية اليهودية((يعقوب ربينو))في المدينةالتي كان يشرف على إدارتها بعد أن قدم له بعض الحلوى، وحسب لائحة الإتهام أيضاً فقد اعتاد الحاخام المذكور بين الحين والآخر على تقديم بعض الحلوى للطفل واستدراجه الى داخل المدرسة الدينية وهناك كان يمارس الجنس معه.
- الحاخام شموئيل هرئيل(٥٢) عاماً من سكان بلدة بيت شيمش شمال القدس اعتقل من قبل الشرطة في أواخر السبعينات بتهمة اغتصاب عدة نساء وممارسة الجنس معهن، وذلك بحجة معالجتهن من العقم.

---

(١) المرأة في إسرائيل – باسل يوسف النيرب – ص ١٦١.

(٢) نقلاً عن كتاب مدينة الخليل وحروب الحاخامات الدينية – تأليف عرفات حجازي.



- الحاخام ابراهام شوشاني(٤٦) عاماً من سكان مدينة حولون جنوب تل أبيب اتهم بأعتياده على إحضار عشيقته لمنزل العائلة وممارسة الجنس معها على مرأى ومسمع الزوجة والأولاد.
- الحاخام مئير هارشفي(٥٢)عاماً من سكان مدينةحيفا اعتقل من قبل قوات الشرطة في مطلع الثمانينات بتهمة اغتصاب ابنته البالغة من العمر تسعة سنوات.
- الحاخام شموئيل سدار(٤٤)عاماً من سكان مدينة حولون جنوب تل أبيب اعتقل في منتصف السبعينات من قبل الشرطة بتهمة إغتصاب إبنته ((ايريس)) عندما كانت تبلغ من العمر أحد عشر عاماً وممارسة الجنس معها لمدة تزيد عن سبع سنوات.
- الحاخام افنير بورنشتاين (٤٨)عاماً من سكان مدينة بات-يام بالقرب من تل أبيب اعتقل من قبل قوات الشرطة في منتصف السبعينات بتهمة اغتصاب ابنته وممارسة الجنس معها لعدة سنوات .
- الحاخام يعقوب هكوهين (٤١) عاماً من سكان مدينة عسقلان اعتقل في منتصف السبعينات من قبل الشرطة الإسرائيلية بتهمة اغتصاب شقيقة زوجته وممارسة الجنس معها لسنتين.
- الحاخام عمانوئيل هكوهكين(٤٨)عاماً من سكان مدينة حيفا وهو عضو في المركز الديني اليهودي في المدينة،اعتقل من قبل قوات الشرطة في مدينة حيفا في مطلع سنوات السبعينات بتهمة الإغتصاب وتسهيل الدعارة.
- الحاخام تسفي ملمد يبلغ من العمر(٤١) عاماً من سكان مدينة تل أبيب اعتقل من قبل الشرطة في أواخر السبعينات بتهمة اغتصاب امرأة يهودية

متدينة قدمت إلى المحكمة الدينية في المدينة بهدف متابعة معاملة طلاقها من زوجها غير المتدين ((العلماني))، وقد تبين من لائحة الاتهام التي قدمت ضد الحاخام للمحكمة المركزية في تل أبيب بأن الحاخام تسفي ملمد يعتبر من كبار الموظفين العاملين في المحكمة الدينية اليهودية في تل أبيب، بل هو من رؤساء هذه المحكمة التي تعالج قضايا الزواج والطلاق وقضايا دينية واجتماعية متنوعة وأنه بحكم مركزه ومنصبه الديني فقد اعتاد على استقبال أعداد كبيرة من النساء والفتيات في مكتبه، وفي صباح أحد الأيام استقبل في مكتبه امرأة يهودية متدينة شابة كانت تسعى للطلاق من زوجها غير المتدين ((العلماني)) وأن الحاخام عرض عليها المساعدة بالإسراع في إجراءات الطلاق والتحرر من زوجها العلماني، ومقابل ذلك طلب ممارسة الجنس معها واقترح أن يلتقي معها في ساعات المساء من نفس ذلك اليوم في أحد الفنادق في المدينة، وأوهمها بأنه سيحضر معه بعض الأوراق والوثائق الهامة المتعلقة بطلاقها ، وفي المساء توجهت المرأة الشابة إلى الفندق ووجدت الحاخام ينتظرها وقد تبين لها بأن الحاخام لم يحضر معه أية أوراق كما تعهد لها وقد رفضت المرأة طلبه بممارسة الجنس معها حتى ولا مقابل المال، وفي أعقاب ذلك أقدم الحاخام على اغتصابها .

((وقد نشرت مجلة(مومنت) مجلة الثقافة والرأي اليهوديين مقالة في الصفحة (٤٤) من عدد أبريل عام ١٩٨٨ بعنوان (مراكب الصيد في الأرض المقدسة)، تبحث ازدهار البغاء مع الفتيات الروسيات الشقراوات، وتتحدث عن زبائن البغايا من الأحبار الذين يركبون دراجاتهم ويذهبون الى بيوت البغاء . "نسبة كبيرة من الزبائن-أو جونز باللغة المعجمية- هم من اليهود الأرثوذكس، الأتقياء

الذين يعيشون بموجب تعاليم الهالاخاه (الشريعة الدينية) التي تبين لهم متى يمارسون الجنس مع زوجاتهم ومتى لا يمارسونه، وهكذا بعد ظهر كل يوم خميس تنطلق الحافلات المليئة باليهود من القدس وحيفا ومن مناطق أبعد الى تل أبيب ليحظوا بلحظات من العواطف في قاعة مساج، أو خلف تلة رملية أو في زقاق . أما الزبائن الآخرون فهم محاسبون ومحامون وشرطة وسياسيون. (وإن طيف المجتمع الإسرائيلي بأكمله يبقي مراكب الصيد هذه في شغل شاغل).[1]

وأخيراً وليس آخراً فقد تعرض رئيس المجلس الديني الأعلى والحاخام الأكبر في إسرائيل يونا ميتسفر إلى فضيحة أخلاقية هزّت أعماق الشارع الإسرائيلي بعد أن((تقدم أربعة شبان بشكاوى تقول إن الحاخام الأكبر حاول التحرش الجنسي بهم ثلاثة منهم متدينون، التقاهم في المعهد الديني والرابع التقاه صدفة في حفلة عرس، فبادر إلى الإختلاء بهم بعد أن لاحظ أن أجسامهم قوية.هناك حاول ملامسة الأعضاء التناسليةلهم ومداعبتهم بمختلف وسائل الشذوذ)).[2]

ومما لاشك فيه فإن ماسقناه من أدلة لا يعدو كونه توصيفاً لحالة المجتمع الإسرائيلي، ولم يأتي في سياق السرد الإحصائي، وقد كفتنا الشرطة الإسرائيلية مؤونة البحث والتدقيق في هذا الجانب من خلال نشرة إحصائية نشرتها مؤخراً، كشفت من خلالها تزايداً ملحوظاً في معدل الجريمة والعنف والاغتصاب والاتجار بالمخدرات، وهو بلا شك مؤشر واضح على الإنهيار الأخلاقي للمجتمع

---

(١) الصحوة – النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية – ديفيد يوك- عضو الكونجرس الأمريكي الأسبق – ص ٢٧٦.

(٢) جريدة الشرق الأوسط – العدد ٨٩١٥ ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٣.

الإسرائيلي، وقد أشار التقرير إلى((أن هناك تصعيداً شاملاً في العنف والإجرام يصل إلى درجة أنه في كل دقيقة يفتح ملف جنائي جديد في إسرائيل(٤٦٠ الف ملف خلال سنة ٢٠٠٢)،وأكدت الشرطة أن الإجرام المنظم في إسرائيل يزداد قوة وعلاقاته مع الإجرام العالمي والمافيا تتسع. وقد شهدت إسرائيل خلال السنة ٢٠٠٢ - ٥٥٩٣١ جريمة تدخل في باب ((العنف)) وتبين من التقرير أن ١٦٧ إسرائيلياً قتلوا على خلفية جنائية، وأن (١٢) إمرأة قتلن بأيدي أزواجهُن.

وفي مجال المخدرات تم فتح(٢٣٤٩٧) ملفاً خلال السنة منها (١٣) ألف ملف كانت فيها التهمة استخدام المخدرات و(٢٦٩٧) ملفاً كانت التهمة فيها الإتجار بالمخدرات. وخلال السنة نفسها تم ضبط(٢٨٩٣) كيلو غراماً من الحشيش، و(١٢٣٥٦) كيلو غراماً من الماراجونا، و (١٠٣) كيلو غراماً من الهيروين وحوالي مليون حبة منشطة.أما في أوساط الشبيبة فقد ارتفعت نسبة الجريمة أيضاً، وبلغ عدد الملفات (١٤٦٩٦٩) في قضايا العنف، و (١١٣٦١) لقضايا السرقة، و(٤٠٨٨) لقضايا المخدرات وأشار التقرير إلى أن(١٦٧) حادث اغتصاب وقعت في إسرائيل خلال نفس السنة, والى أن هناك (٣٥١١) شخصاً (معظمهم نساء وفتيات) شكوا من تحرش جنسي . ويخلص معد التقرير إلى أنه وبناء على هذه الإحصائيات وقعت في إسرائيل خلال عام (٢٠٠)م عملية قتل جنائي كل يومين وجريمة اغتصاب كل ثلاث ساعات وفتح ملف جنائي كل دقيقة وسرقة سيارة كل (٢٠) دقيقة وسرقة بيت أو حانوت كل(١٧) دقيقة وعملية سطو مسلح كل أربع ساعات).[1] ولم يقتصر الأمر على إسرائيل بل شهد عالم الجريمة الدولية حضوراً يهوديا متميزاً ويكفي أن نشير إلى ما أشار اليه عضو

(١) جريدة الشرق الأوسط – العدد ٨٨٤٨- ١٨/ ٢/ ٢٠٠٣.

الكونغرس الأمريكي الأسبق (ديفيد ديوك) في كتابه الصحوة الى أن (أقوى المنضمات الإجرامية وأكثرها شراً في تاريخ الولايات المتحدة والمسؤولة عن مئات القتلى وعشرات الملايين من الدولارات المسروقة، كانت جميع قيادتها وأعضاؤها من اليهود وأصبح أعضاؤها قادة الجريمة المنظمة خلال ثمانينيات القرن العشرين بمن فيهم زعيم الإجرام ماير لانسكي، وعندما سقط الإتحاد السوفييتي نمت مجموعات الإجرام اليهودية بصورة درامية بحيث يمكن القول : إنّه ما من أمة عانت من قبضة الجريمة المنظمة كما تعانيه روسيا اليوم... وتُعد المنظمة الإجرامية الحديثة المعروفة باسم أرغانا زاتسيا أخطر منظمة إجرامية في الولايات المتحدة الأمريكية بل في العالم كله، وقد تشكلت هذه المنظمة من الرعاع اليهود الذين انتشروا بسرعة في جميع أنحاء العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي).[1]

المجتمع اليهودي كذلك ليس مجتمعاً دينياً بدليل أنه يبيح لنفسه السرقة والقتل والتدمير، وهذه صفات أبعد ما تكون عن تعاليم الله، بل هي تعاليم الشيطان، فقد جاء في التلمود((مسموح غش الأمي وأخذ أمواله بواسطة الربا الفاحش، لكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي فلا تخدعه ولا تغشه)).
وجاء كذلك في التلمود((إن الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد للأمي ماله المفقود)).

وجاء أيضاً في التلمود((اقتل الصالح من غير الإسرائيلي،ن ومحرم على اليهودي أن يُنجي أحداً من باقي الأمم من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها)).[2]

(١) الصحوة – النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية – ديفيد ديوك – ص ٢٥٥-٢٦٠.
(٢) الكنز المرصود في قواعد التلمود – د. روهلنج – ص ٨١- ٨٣ – ٩٠ .

وقد أفرد اليهود سِفراً خاصاً يحض على القتل والتدمير ونسبوه زوراً وبهتاناً إلى يشوع عليه السلام، وهو بلا شك سِفرٌ وهمي استلهمه اليهود من وحي خيالاتهم الفاسدة، الهدف منه أولاً وأخيراً غرس العقيدة القتالية العسكرية المتعطشة للقتل وسفك الدماء، وما مذبحة أريحا المشكوك وقوعها وما رافقها من قتل وتدمير وحرق على يد نبي الله يشوع إلا مثال بسيط على ذلك، حيث عمِد رسول المحبة والسلام إلى التنكيل بالمدينة وحرقها، بعد أن أعمل السيف في رقاب أطفالها ونسائها وبهائمها وأتلف أشجارها وثمارها وفي ذلك تقول التوراة:-

((وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف...وأحرقوا المدينة بالنار مع كل مابها)).[1]

((كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلا كَذِباً)) الكهف ٥

إنه قانون الحرب وشهوانية القتل التي تربى عليها اليهود جيلاً بعد جيل، حتى غدت إراقة الدماء وانتهاك الحرمات عملاً مقدساً ومُثلاً دينية.

إنه فساد العقيدة وإرهاب الحاخامات الذين ما فتئوا يزرعون الشر والإرهاب في نفوس وعقول أطفالهم، الذين يُساقون صباح مساء إلى حيث يُلقى على مسامعهم تعاليم سِفر يشوع الدموي، حتى سوغت لهم هذه التعاليم الدينية فِعل الشر وارتكاب المحرمات وقتل الأطفال والنساء، وهدم البيوت، وحرق الأشجار، وتسميم مياه الشرب، وقتل الأسرى والتمثيل بجثث الشهداء، وقد((قام أُستاذ علم النفس بجامعة تل أبيب (ثاماران) بتوزيع السؤال التالي على ألف طالب من الصف الرابع إلى الصف الثامن، حيث تدخل دراسة سِفر (يشوع) المنهج الدراسي لهذه الصفوف الدراسية وجاء في السؤال: لنفترض أن الجيش

---

(١) سفر يشوع – الإصحاح السادس ٢١.



الإسرائيلي احتل قرية عربية في الحرب ضد العرب، فهل يفعل مع أهلها مافعله (يشوع) مع أهل أريحا؟؟ فبلغت الإجابة بنعم ٩٥٪).(١)

إنها ثمرة من ثمار هذا الفكر الديني المتطرف الذي تجسد في مذابح ديرياسين وقبية وصبرا وشاتيلا، ومازال يتجسد في صور الجرائم المرعبة التي ترتكب بحق المدنيين العزل في فلسطين.

إنها وصايا التوراة وفتاوى الموت التي يصدرها حاخامات الإرهاب بتحليل دماء غير اليهود، وانتهاك أعراضهم، فهاهو الحاخام المعتوه شمعون بن تسيون يبشر أتباعه((بأن كل يهودي يقتل عشرين عربياً وما فوق يصبح قديساً))(٢)، بل ذهب الحاخام (عبدو ألباه) إلى أبعد من ذلك عندما ذكّر أتباعه((بأن الشريعة اليهودية تأمر بقتل جميع العرب من الأطفال والنساء)).(٣)

إنها فتوى صريحة بإباحة الدم العربي ،وجواز إراقته على اعتبار أن ذلك من القربات إلى الله .

إنها أوامر الله المزعومة إلى شعبه المختار بقتل الإنسان والحيوان، ففي حاصور كما في أريحا ((ضربوا كل نفس بها بحد السيف حرَّموهم، ولم تبق نسمة. وأحرق حاصور بالنار)). يشوع ١١:١١

إنه الكذب والإفتراء على الله وعلى رسله المعصومين المنزهين، فهاهو موسى عليه السلام يتلقى أمر ربه بالزحف على المديانيين للانتقام منهم والتنكيل بهم ((وكلّم الرب موسى قائلاً. انتقم نقمة لبني إسرائيل من المديانيين، ثم تُضَمُّ

---

(١) اليهود واليهودية – التاريخ والعقيدة والأخلاق- د. السيد أحمد فرج – ص ٣٨.
(٢) مدينة الخليل وحروب الحاخامات الدينية – عرفات حجازي – ص ١٠٥.
(٣) نفسه – ص ١٠٥.

إلى قومك، فكلّم موسى الشعب قائلاً: جرّدوا منكم رجالاً للحرب فيكونوا على مديان ليجعلوا نقمة الرب على مديان.ألفاً واحداً من كل سبط من جميع أسباط إسرائيل يُرسلون للحرب...فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر. وملوك مدين قتلوهم فوق قتلاهم...وسبوا بني إسرائيل نساء مدين وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم. وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار)). العدد ٣١ ١ :١٠

وهاهو الرب يغضب من شاؤول ملك إسرائيل وينزع عنه الملك، لأنه لم ينفذ وصية الرب كما أرادها الله، فقد أعمل شاؤول السيف في رقاب العماليق وأبادهم عن بكرة أبيهم، ولكنه عفا عن خيار الغنم والبقر والخراف((فالآن اذهب واضرب عماليق وحرّقوا كل ماله، ولا تُعْفُ عنهم، بل اقتل رجلاً وامرأة طفلاً ورضيعاً. بقراً وغنماً. جملاً وحماراً ...وأمسك أجاج ملك عماليق حياً وحرِّم جميع الشعب بحد السيف. وعفا شاؤول والشعب عن أجاج وعن خيار الغنم والبقر والثُنْيان والخراف وعن كل الجيد ولم يرضوا أن يحرموها ...وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً. ندمت على أني قد جعلت شاؤل ملكاً لأنه رجع من ورائي ولم يُقِمْ كلامي)) .

صموئيل الأول - الإصحاح الخامس عشر ٣:١٠

إنها التوجيهات الربانية المزيفة التي تحدد مفهوم الحرب وتضع قوانينه ((حين تَقْرُبْ من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح . فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك . وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها . وإذا دفعها الرب الهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في

المدينة كُلّ غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعـدائك الـتي ليست مـن مـدن هؤلاء الأمم هنا . وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهـك نـصيباً فـلا تستبق فيها نسمة ما، إذا حاصرت أياماً كثيرة محارباً إياها لكي تأخذها فـلا تتلـف شجرها بوضع فأس عليه،وأما الشجر الذي تعرف أنه ليس شجراً يؤكل منه فإياه تتلف وتقطع وتبني حصناً على المدينة التي تعمل معك حرباً حتى تسقط)). سـفر التثنية ٢٠ ١٠:٢٠

ولا غرابة إذاً أن نرى مانرى من قتل وبطـش وتنكيـل في ظـل هـذا الفكـر الديني الظلامي المقيت الذي يُخرِجْ كـل يـوم العـشرات مـن القتلـة والإرهـابيين الذين يعيثون في الأرض فساداً، فاليهود عامة وإسرائيل خاصة حازت على قصب السبق في عدد الإرهابيين العقديين الذين يستندون في جرائمهم إلى نصوص دينيـة وفتاوى حاخامية تبيح لهم ارتكاب المحظور.

ولا غرابة إذاً أيـضاً أن يخرج مـن تحـت عبـاءة هـذا الفكـر الـديني رمـوز الإرهـاب الـدولي الـصهيوني أمثـال بـن غوريـون، وبـيجن، ودايـان، وشـامير، وشارون، وبن زئيفي، ونتينياهو، وكهانـا، وحاخامـات المـوت وتلامـذتهم أمثـال باروخ القاتل، الذي أغرق الحرم الإبراهيمي الشريف بدماء المصلين، فنـال نظـير عمله القبيح ثناءً وحمداً لا مثيل له وأصبح قبره النجس مزاراً تؤُمُه جمـوع اليهـود المفتونين بفعلته النكراء .

ولم يكن هذا المجرم الذي قضى تحت أقدام المصلين وبنعالهم إلا ضـحية مـن ضحايا هذا الفكر الديني الخرافي الذي غـرس في نفـسه الحقـد والكراهيـة وحـب الإنتقام فتنكر لقسم مهنته كطبيب، وعمد إلى قتل الأسرى والجرحى مـن العـرب في جنوب لبنان، متجاهلاً قواعد مهنته التي توجب عليه مد يد العـون والمـساعدة

إلى مثل هؤلاء، وقد أورد الحاخام ميخائيل بن غوريون في كتابه (باروخ الرجل) بأن هذا القاتل ((كان طبيباً عسكرياً في جنوب لبنان وكان يقتل كل عربي أو مسلم يقع بين يديه أسيراً أوجريحاً)).(١)

ولا عجب في ذلك فالحاخامية اليهودية تحرص على متابعة ورعاية هؤلاء الجنود في معسكراتهم ومواقعهم، حيث يخصص لكل وحدة عسكرية حاخاماً متطرفاً ، يتولى رعاية شؤون أفرادها وتلقينهم قوانين الحرب التوراتية المخالفة لكل الشرائع السماوية والقوانين الإنسانية ، وقبل ذلك وعند تخرجهم يُصار إلى تسليمهم ((نسخة من كتاب"التناخ" الذي يتضمن الشروحات والتفسيرات للقوانين التوراتية منذ ظهور آدم حتى سقوط الهيكل اليهودي، وهذا الكتاب الذي يحرضهم على ارتكاب كل الجرائم في سبيل إعلاء كلمة اليهود يجري تدعيمه بسلسلة من الفتاوي التي يصدرها رجال الدين من العسكريين من أمثال الحاخام العقيد إبراهام أفيدان تسمل كبير الحاخاميين السابق الذي أصدر فتوى جاء فيها "يجب على الجنود أن يقتلوا أعداءهم المدنيين ذوي السلوك الجيد فقد قيل(اقتل النخبة من غير اليهود) لأنه يجب أن لا يثق أحد بغير اليهودي حتى ولوكان لا يؤذي جنودنا")).(٢) ورغم هذه الأوامر الصريحة بالقتل وما فيها من إنتهاك لحقوق الإنسان وما توجبه على المجتمعات الإنسانية من عمل على اجتثاث هذا الفكر الديني من جذوره وتجريمه، إلا أن أحداً في هذا العالم (المتحضر) لم يجرؤ على الإشارة الى هذا الموضوع الخطير على اعتبار أن ذلك من المحرمات التي لا يجوز التطرق لها. وإضافة إلى هذه الأعمال المشينة فقد مارس اليهود وهيمنوا

---

(١) مدينة الخليل وحروب الحاخامات الدينة – عرفات حجازي – ص ٤٨– ٤٩.

(٢) نفسه – ص ١٥٣.

على تجارة الرقيق منذ فجر التاريخ وقد كان لهم دور بارز في جلب العبيد إلى أمريكا وبيعهم واستخدامهم وما كان يصاحب ذلك من أفعال (مشينة لأطفال أوروبيين عانوا من اغتصاب جنسي، وسوء معاملة من تجار الرقيق اليهود. وفي العهود الرومانية، كان اليهود يتبعون مسار الفتوحات الرومانية ويستعبدون الجنود المعادين والمدنيين من المهزومين. وذكر مؤرخوا العصور القديمة والوسطى أن اليهود كانوا يفضلون النساء الجميلات والأطفال وبيعهم باستمرار في الشرق.[1] وخلال الثورة الشيوعية والتي هيمن عليها اليهود برز إلى الوجود البوليس السري الشيوعي والمعروف باسم (شيكا) وكان هذا الجهاز((من أكثر الهيئات البوليسية رعباً في العالم إذ سجن وعذب وقتل أكثر من أربعين مليون روسي وأوروبي شرقي،وكان على رأس هذا الجهاز يهودي اسمه (موسى أوريتزكي) والذي أشرف على البرامج التي راح ضحيتها عشرات الملايين من القتلى، وكان وزير الدعاية السوفييتي أثناء الحرب يهودياً اسمه (إيليا اهرنبرغ) الذي تفاخر بأنه كان وراء حث القوات السوفيتية أثناء الحرب العالمية الثانية وتحريضهم على اغتصاب الألمانيات وقتلهم وأطفالهم)).[2] ونتيجة لطبيعتهم الدموية فإن اليهود لا يتورعون عن سفك دماء بني جلدتهم إذا تطلب الأمر ذلك وهذا ما حدث فعلاً في تفجير الباخرة الفرنسية باتريا، ففي(٢٥) ديسمبر (١٩٤٠م) أقدمت عصابات الهاجاناه على تفجير هذه الباخرة عند توقفها في ميناء حيفا،مما أسفر عن مقتل ٢٥٢ يهودياً لأسباب سياسية . وثمة مثال آخر على هذا النهج فعندما أحجم يهود العراق عن تسجيل أسمائهم في قوائم الراغبين في الهجرة إلى

---

(١) الصحوة – النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية – ديفيد ديوك- ص ٢٦٥.

(٢) الصحوة – ديفيد ديوك – ص ٥١.

إسرائيل، لم تتورع الاستخبارات السرية الإسرائيلية عن إلقاء قنابل على بيوت هؤلاء اليهود لإقناعهم بأنهم في خطر داهم، وقد أدى الهجوم على المعبد اليهودي المعروف باسم(شيم توف) إلى مصرع ثلاثة أشخاص وإصابة العشرات، وفي أعقاب ذلك بدأت عملية خروج يهود العراق والتي عرفت باسم عملية ((علي بابا)).[1]

أما الدولة الإسرائيلية ذاتها فلم تكن في حقيقتها مشروعاً دينياً، ولم يَدُرْ في خُلْدِ رموز الصهيونية وأقطابها بأن تحمل هذه الدولة صفة الدولة الدينية، أو تخضع لقوانين الشريعة اليهودية، بل كان طموحهم يتجلى في إقامة دولة علمانية عصرية تُبرز الهوية القومية لليهود وتعمل على تجميع شتاتهم، دون أن يكون للدين دور في تحديد ورسم ملامح هذه الدولة، متأثرين في ذلك بالأفكار الاشتراكية والإلحادية التي تميز بها رموز الصهيونية وأعلامها.

ورغم أن فلسطين كانت بمثابة طوق النجاة لكثير من هؤلاء اليهود المشردين في مشارق الأرض ومغاربها، إلاّ أنها لم تتخذ بعداً دينياً مقدساً في الفكر والوجدان الصهيوني، بقدر ما كانت ملجأ ((وملاذاً لهم من الشقاء الذي يعانونه في البلاد الأجنبية، أي أنها خلاص دنيوي وقومي)).[2] ومن هنا ((فقد رفضت الحركة الصهيونية كل المقولات الدينية التي تتعارض مع أهدافها)).[3]

وقد أدركت الحركة الصهيونية بأن توجهها العلماني سيفقدها الدعم والتأييد والمؤازرة من جانب قطاع كبير من اليهود، فعمدت إلى استعارة بعض

---

(١) الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية – روجيه جارودي – ص ١٠٨– ١٠٩.

(٢) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة. – د. رشاد عبد الله الشامي– ص ٢٦.

(٣) نفسه – ص ٣٠.

النصوص الدينية بهدف دغدغة مشاعر هؤلاء اليهود وجذبهم إلى نصرة ومؤازرة هذه الحركة الصهيونية الاستعمارية، وهو ما حدى بن جوريون وهو الملحد الذي لا يؤمن بالله إلى مجاملة هؤلاء اليهود المتدينين على حساب المبادئ الصهيونية،فعلى الرغم من شعوره ((بالامتعاض من فكرة إقامة دولة تعتمد على معتقدات دينية خرافية،إلا أنه اضطر إلى وضع يده بيد(أغودات إسرائيل)،وقطع على نفسه عهداً أمام(أغودات إسرائيل) بأن القوانين المدنية للدولة اليهودية(التحكم بالزواج والطلاق والولادة والموت) سيكون تحت إشراف وسيطرة الأرثوذكس، وأن كل المطاعم التي تملكها الدولة ستقدم الأطعمة المباح أكلها حسب الشريعة اليهودية)).[1]

ورغم هذه السياسة التوفيقية المنافقة، فقد جاهر الصهاينة العلمانيون بعدائهم الصريح للدين والمتدينين ، لا سيما وأن غالبية رموزهم كانوا ومازالوا لا يؤمنون بالدين كعقيدة أو منهج وسلوك.

وقدكان بن جوريون حاله كحال الكثيرين من اليهود القادمين من شرق أوروبا ملحداً لا يؤمن بالله، وكان ينظر إلى الدين على أنه ((وسيلة مواصلات)).[2] ، معتبراً في الوقت نفسه بأن ((حياة اليهود لو تركت لحاخامات اليهود لظلوا كلاباً ضالة في كل مكان، يضربهم الناس بالأقدام ويحتمي اليهود من أقدام الأغلبية الساحقة لهم في كل مكان بأحلام العودة الى أرض الميعاد والأجداد وانتظار المسيح الذي سيهبط عليهم من السماء لينقذهم ويقوم لهم بكل العمل، بينما هم يصلون الفجر والعشاء ويبكون ليلاً ونهاراً)).[3]

---

(١) سقوط إسرائيل – باري شيمش – ترجمة عمار جولاق – محمد العابد – ص ٧٣.
(٢) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة – د. رشاد عبد الله الشامس – ص ٥٤.
(٣) نفسه – ص ٥٤.

وقد أثارت أفكاره الاشتراكية والعلمانية امتعاض اليهود المتدينين الذين اعتبروا المشروع الصهيوني ودولة إسرائيل كفراً ومروقاً عن الدين.

ولم يكن زعيم الصهيونية ومنشئها((ثيودور هرتزل)) بأحسن حالاً من بن جوريون، بل كان هوالآخر ملحداً لايؤمن بالله، وترسيخاً لمبادئه اللادينية فقد ((انتهك هرتزل أثناء زيارته للقدس الشعائر الدينية اليهودية،وكان ماكس نوردو(١٨٤٩-١٩٢٣) الكاتب الألماني والزعيم الصهيوني وصديق هرتزل المقرب ملحداً يجهر بالإلحاد، كما كان مؤمناً بأن التوراة طفولية كفلسفة ومقززة كنظام أخلاقي، بل إنه وصل إلى حد القول بأنه سيأتي يوم يأخذ فيه كتاب هرتزل -دولة اليهود- وضعاً مساوياً لوضع الكتاب المقدس)).(١)

ومع تزايد المعارضة الدينية قبل قيام الدولة وبعدها حيال هذا النهج العلماني والإلحادي وحيال أُسلوب العودة ووقته الذي يخالف مشيئة الله، فقد عمدت الحركة الصهيونية إلى انتهاج خطة منهجية مبرمجة لصهينة العقل والفكر اليهودي ونقض الثوابت الدينية عند اليهود، أملاً في خلق مجتمع يهودي علماني لا يؤمن بالمفاهيم الدينية السائدة، وترسيخاً لهذا النهج فقد عمدت الحركة الصهيونية إلى عزل النشئ الجديد في معسكرات شبابية مختلطة لا تُراعى فيها القيم والواجبات الدينية، بهدف إضعاف وتحطيم مثله الدينية والأخلاقية، وهو ما دعا اليهود المتدينين في نيويورك إلى التظاهر ((منددين برفض الحكومة الإسرائيلية تلقين الأطفال في مخيمات المهاجرين التعليم الديني)).(٢) وقد نجحت الحركة الصهيونية في ذلك نجاحاً عظيماً، لا سيما وأنهم يخاطبون قوماً متقلبي الأهواء

(١) نفسه – ص ١٩-٢٠.

(٢) اللوبي – اليهود وسياسة أمريكا الخارجية – إدوارد تيفنن – ترجمة الدكتور محمود زايد – ص ٣٢.

والأمزجة حتى ((أصبح الإيمـان بـالتوراة وأداء الالتزامـات والواجبـات الدينيـة مسألة شخصية وليس واجباً مقدساً)). [1]

وخلال رحلتها البحرية من مارسيليا إلى حيفا، شـعرت المتهـودة النـصرانية روت بلاو بالصدمة والذهول عندما أخبرها شاب يهودي مسافر بحقيقـة التحـول الذي أصاب اليهود المتدينين وتحولهم إلى العلمانية الصهيونية ، يقول هذا الـشاب مخاطباً روت بلاو:-

((هل تعلمين أن اليمنيين أكثرهم جرأة ؟ فعنـدما هـاجروا إلى الـبلاد قبـل بضع سنوات كانوا متـدينين ، سـوالف رجـالهم طويلـة ، رؤوس نـسائهم مغطـاة بوشـاح ، أمـا اليـوم فـإن أولادهـم متحـررون ، صـهاينة ، إنهـم إسـرائيليون حقيقيون)). [2]

وتتساءل هذه المتهودة المتعثرة التي واجهت صعوبات جمة في سبيل الإعتراف بيهوديتها عما ((إذا كانت الصهيونية تستطيع أن تحول في وقت قصير يهـوداً مـن نمط الحاخام (ميزس) (حاخام متشدد) إلى أناس كهؤلاء ، وإذا كان هؤلاء الناس ثمرة دمج اليهودية بالصهيونية فما لنا وكل هذا)) . [3] ومنذ مايزيد على خمـسين عاماً وتحديداً في عام (١٩٥١) كتب حاخامات اليهود القادمين من اليمن، رسـالة تُليت أمام الكنيست، يشرحون فيها الفرق بين حياتهم في اليمن وحياتهم في دولة إسرائيل ((لم يُزعجنا العرب الذين كنا نعيش بينهم في أداء أي فرض ديـني مهمـا كان بسيطاً، بل على العكس، فقد اعترفت الحكومة بديننا، بصدقنا وبإيماننـا، فلـم

(١) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة – د. عبد الله الشامس – ص ٥٤.
(٢) يهود لا صهاينة – روت بلاو – ص ٤٨.
(٣) نفسه – ص ٤٨.

يقم أي موظف حكومي بالتدخين أو إنتهاك حرمة السبت إذا زارنا في ذلك اليوم، أما هنا فيثيروننا ويرغمون شعبنا على إنتهاك حرمة السبت. إنهم يهزأون ويسخرون من إيماننا المتوارث ومن صلواتنا وأداء فرائض توراتنا المقدسة، بين شبابنا، يطوف مرشدون غير متدينين، إصطحب أحدهم أولادنا في نزهة إلى ((برديس حنا)) يوم السبت وأرغمهم على قطف الثمار وانتهاك حُرمة السبت وعندما عارضوا ذلك صرخ عليهم وهددهم وأبلغهم بأن لا حاجة للاستمرار في أداء الفرائض الدينية في دولة إسرائيل، إنهم يعلمونهم السير مكشوفي الرؤوس كما علموهم أن يقصوا سوالفهم)).[1]

إنها الدولة في إسرائيل، التي يتباكى زعماؤها في صلواتهم ويتراقصون نفاقاً وكذباً أمام حائط المبكى (البراق) وهم يلبسون على رؤوسهم طاقية ((الكيبا)) هوية اليهود ورمز تدينهم، ويزينون جدار برلمانهم(الكنيست) بنص توراتي "أرضك يا إسرائيل من النيل إلى الفرات" ليقف بعد كل هذه المسحة الدينية الكاذبة مسيحهم الكذاب ومؤسس دولتهم (بن جوريون) ليقول على رؤوس الأشهاد ((على اليهودي من الآن فصاعداً، ألا ينتظر التدخل الإلهي لتحديد مصيره، بل عليه أن يلجأ إلى الوسائل الطبيعية العادية مثل: الفانتوم والنابالم)).[2]

وإذا أمعنا النظر في واقع هذه الدولة التي تُزين رايتها نجمة داود السداسية ، لوجدناه امتداداً حقيقياً وطبيعياً لمملكتي إسرائيل ويهوذا اللتان أنشأهما يربعام بن نباط ورحبام بن سليمان بعد موت سيدنا سليمان عليه السلام ، واللتان شهدتا ارتداداً عن الدين اليهودي وتنكراً شاملاً لتعاليمه، وانغماساً مُهيناً في الفواحش

---

(١) يهود لا صهاينة – روت بلاو – ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٢) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة – د. عبد الله الشامس– ص ٥٤.

والآثام وعبادة الأصنام، وما نراه اليوم في إسرائيل لا يقل شأناً عن ذلك، فنحن أمام دولة عنصرية دموية لا تدين بدين ولا تحتكم لقانون ولا تلتزم بخلق، بل هي ماخور يُمارس فيه شتى أنواع الرذائل والفواحش والمنكرات، تمتهن الدعارة والقتل والاغتصاب، وتحتضن الجماعات البذيئة في فكرها، التدميرية في أهدافها وغاياتها، ففي عكا قبلة البهائيين يرقد حسب زعمهم إمام الضلال(بهاء الله) لعنه الله وأخزاه، حيث يحظى ضريحه النجس برعاية وحماية اليهود، في وقت تدنس فيه مساجد المسلمين ويُحَول بعضها إلى مرابط خيل ومراقص لعاهرات اليهود.

وفي قلب دولة إسرائيل العفنة النتنة، نمت وترعرعت تعاليم عبادة الشيطان، التي غزت بطقوسها الكفرية قلب المجتمعات الإسلامية لتغتال طهارتها وعفتها وقوة تماسكها.

إنه الكفر والفسوق الذي يُغلف الدولة والمجتمع الإسرائيلي على حد سواء، وقد جسَّدت (يائيل دايان) في روايتها (طوبى للخائفين) مدى ماوصل اليه المجتمع الإسرائيلي المعاصر من كفر بالله، حيث تقول على لسان بطل مهاجر من روسيا ((أنت الآن إسرائيلي ولست مجرد يهودي، إنني قد تر كت في روسيا كل شئ ملابسي ومتاعي وأقاربي وإلهي، وعثرت هنا على رب جديد، هذا الرب الجديد هو خصب الأرض وزهر البرتقال ألا تحس بذلك ؟ وأخذ (إيفري) حفنة من تراب الأرض وسكبها في كف ابنه وقال له:- ((امسك هذا التراب واقبض عليه، تحسسه، تذوقه، هذا هو ربك الوحيد)).[1]

وترسيخاً لمبادئها العلمانية ونهجها اللاديني، فقد عمدت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على مختلف إتجاهاتها إلى إنتهاك حرمة السبت وتسهيل دخول

(١) اليهود واليهودية – التاريخ والعقيدة والأخلاق – د. السيد أحمد فرج – ص ١٤٩.

الفتيات الى الجيش، وإقامة المدارس المختلطة، وإشاعة الكفر والإباحية من خلال وسائل الإعلام المختلفة، متجاهلة في ذلك ردود أفعال الجماعات الدينية، التي أصبحت تقابل بالسخرية والإزدراء من جانب قطاعات المجتمع الإسرائيلي العلمانية، وأصبح يُنظر اليها على أنها مجرد مجموعة من العاطلين عن العمل، يقتاتون على حساب الحكومة الإسرائيلية، متهمين زعماؤهم بأنهم ساهموا في تكوين جيل من الرجال العاجزين عن كسب قوتهم والحاصلين على إعفاء من الخدمة العسكرية، وأصحاب عائلات كثيرة الأفراد لإلتزامهم بوصية الإله (كن خصباً وكثير النسل). لقد ترعرع جيل كامل ومضى دون أن يقدم للمجتمع أطباء أو صيادلة أو كيميائيين أو مهندسين، وسيقترب ميعاد الإفلاس والانهيار بسرعة إذا لم يتم تعديل وضع المجتمع هذا)). [(١)]

وأياً كان، فقد خضعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لرغبات هذه الأقلية الدينية، تحت ضغط نتائج الإنتخابات الإسرائيلية والتي أحسنت هذه الجماعات في تحويلها إلى سلاح ابتزاز ومساومة في ظل عجز((الإئتلافين الكبيرين اليساري واليميني في الحصول على الأغلبية المطلقة)). [(٢)]

ومع أن فرضية تنصيب حاخام على رأس الحكومة الإسرائيلية ، هو ضرب من الخيال ، إلا أن تزايد نفوذ الحريديم (المتدينين المتشددين) أصبح هاجساً صهيونياً عبر عنه وبصراحة الصحفي الإسرائيلي حييم هراري عندما قال ((إن ذلك الجيش الآخذ في الزيادة من مرتدين السواد غير الصهيونيين، سيهدد طابع

(١) سقوط إسرائيل – باري شيميش – ترجمة عمار جولاق – محمد العابد – ص ٧٨.
(٢) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة – د. رشاد عبد الله الشامس – ص ١٩٨.

حياتنا تهديداً حقيقياً خلال عشرة أو عشرين أو ثلاثين عاماً. إن الحريديم اليوم في أورشليم أقلية، ولكنهم أغلبية بين أطفال الصف الأول)).[1]

ورغم ذلك فلا مناص من القول بأن العلمانية والإلحاد هي دين الدولة والمجتمع في إسرائيل، في مقابل أقلية دينية تقيم شريعتها في جيتوهات معزولة، تحاول جاهدة ابتزاز الحكومة والمجتمع وفرض قوانينها الدينية بالقوة والإكراه، حيث فشلت حتى الآن في إضفاء طابع ديني على الدولة الصهيونية أو إلزامها بتطبيق قوانين الشريعة اليهودية، باستثناء بعض القوانين والتشريعات التي لا تؤثر على السلوك العام للدولة، والتي لم تلقَ القبول والاستحسان من جانب قطاعات المجتمع الإسرائيلي المختلفة، ونتيجة لطبيعة المجتمع الإسرائيلي العلمانية، فقد شكل ذلك أرضية مضادة للقوانين الدينية التي تشرعها الحكومة بضغط من الأحزاب الدينية وعلى سبيل المثال فعندما حظرت الحكومة الإسرائيلية في عهد شامير لحم الخنزير نزولاً عند رغبة حزب(أغودات إسرائيل) ((اندفع الجزارون إلى الشوارع وهم يوزعون لحم الخنزير المطهو مجاناً على الناس)).[2]

وقد أدى قرار الحكومة بتعطيل المصالح العامة يوم السبت إلى شلل تام في إسرائيل وخسائر مادية باهظة لأصحاب بعض المهن الحيوية، مما أثار احتجاج واستنكار جموع الأغلبية العلمانية في المجتمع الإسرائيلي.

ورغم كل ما يُشاع عن قوة هذه الجماعات وقدرتها على التأثير على مجريات السياسة الداخلية والخارجية الإسرائيلية، إلا أن ذلك لا يتم على الأرجح إلاّ برغبة حكومية، حيث سعت الحكومات الإسرائيلية وما زالت تسعى إلى

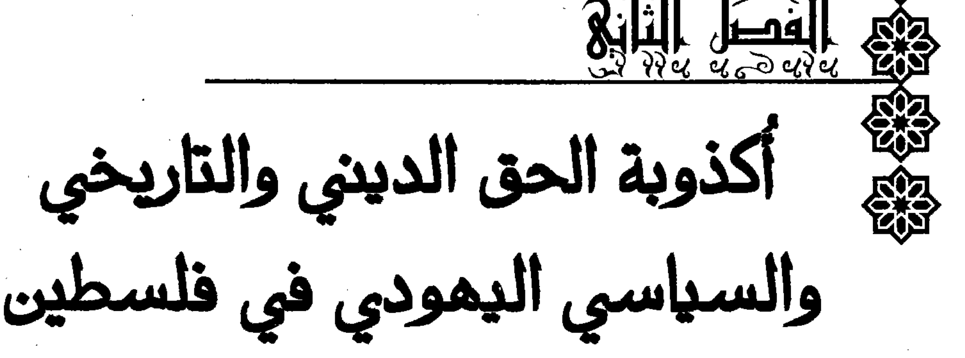
---

(١) نفسه – صد ٢٢٨.

(٢) سقوط إسرائيل – باري شيميش ترجمة عمار جولاق / محمد العابد – ص ٩١.

استثمار الفكر الديني المتطرف لهذه الجماعات في ترهيب العرب ودفعهم إلى الاستسلام والخنوع للمطالب الإسرائيلية.

ورغم التباين الفكري والعقائدي بين الطرفين، إلاّ أنهم يلتقون جميعاً على الحق التاريخي والديني في فلسطين وعلى السعي لإقامة إسرائيل الكبرى بعاصمتها الأبدية الموحدة(القدس).



الفصل الثاني

أكذوبة الحق الديني والتاريخي والسياسي اليهودي في فلسطين



أكذوبة الحق الديني والتاريخي والسياسي اليهودي في فلسطين

انغمس اليهود بشتى ألوان المعاصي والآثام والموبقات إرضاء لهوى النفس، وعبدوا آلهة من دون الله ونبذوا شريعة الله وراء ظهورهم،فاستحقوا اللعنة والطرد من رحمة الله وانقطعت نتيجة لذلك صلتهم بالله وبأنبيائه الكرام البررة إسحق، ويعقوب، وإبراهيم عليهم السلام ، وفقدوا أهلية التفضيل والاستخلاف في الأرض التي تمتعت بها الأمة المسلمة من بني إسرائيل ، ورغم ذلك ما فتيء اليهود يزعمون بأنهم أبناء الله وأحباءه وورثة أنبيائه وكيف يكون ذلك وهم الأمة الضالة التي لعنها الله وتوعدها بالذل والهوان وبعقابه الذي لا يرد . قال تعالى:-

﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ۞وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأعراف ١٦٦-١٦٧.

وقد استند اليهود في حق تملكهم واغتصابهم لفلسطين على ثلاث دعاوى باطلة لا يقبلها عقل ولا منطق ، ولئن كانت هذه الدعاوى لا تهمنا كمسلمين بدليل أن فلسطين هي ملك لنا وفق شريعة الله المنزلة، وهي أرض إسلامية بالدليل التاريخي القاطع الذي لا يقبل الشك ، بل هي حق مقدس لا يجوز التفاوض بشأنه أو المساومة عليه بأي حال من الأحوال ، ورغم ذلك فإننا نسوق هذه الأدلة لمن أعمت الصهيونية أبصارهم وأضلت عقولهم.

١- الحق التاريخي. ٢- الحق الديني. ٣- الحق السياسي.



الحق التاريخي :-

فكما هو ثابت ومعلوم فإن فلسطين لم تكن أرضاً مهجورة عندما وطأتها أقدام اليهود، بل كانت عامرة بسكانها العرب الكنعانيين الذين استوطنوها وأقاموا فيها حضارة عربية عريقة امتدت جذورها منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا . وأنشأ العرب اليبوسيون مدينة القدس الخالدة سنة (٢٥٠٠) ق.م ، وأطلقوا عليها اسم ((يبوس)) ثم ((أورسالم)) أي مدينة السلام ، إلى جانب العديد من المدن المهمة والعريقة التي أنشأتها القبائل العربية الكنعانية كأريحا، وبيسان، وعسقلان، وعكا، وحيفا، وبئر السبع، والخليل، وبيت لحم، وأسدود، وشكيم((بلاطة)) وذلك قبل أن يُعرف اليهود أو تقوم لهم قائمة ، وإذا اعتبرنا بأن سيدنا إبراهيم عليه السلام هو النقطة التي يبدأ منها تاريخ اليهود مع مايحمله ذلك من تضليل وتدليس فإن خليل الله عليه السلام جاء إلى هذه الأرض المباركة غريباً، ولم يكن يملك فيها مقدار شبر من أرض ليدفن فيها زوجته سارة وهذا ما تخبرنا به التوراة .

((ولما اشترى إبرام أرض مغارة المكفيلة من الحثيين في حبرون قال لهم : أنا غريب ونزيل عندكم أعطوني ملك قبر معكم لأدفن ميتي)) سفر التكوين ١:٣٧

بل إن التوراة تذهب إلى أبعد من ذلك في تحديدها هوية الأرض التي هاجر إليها سيدنا إبراهيم عليه السلام ، فتارة تصفها بأرض كنعان وتارة أُخرى بأرض الفلسطينيين .

((وماتت سارة في قرية أربع التي هي حَبْرون في أرض كنعان))

التكوين ٢:٢٣.

((وتغرب إبراهيم في أرض الفلسطينيين أياماً كثيرة))



التكوين ٢١ ٢٢:٢٤.

وهذا هو بحق عنوان الحق التاريخي العربي في فلسطين وهو الحد الفاصل بين الحق والباطل في هذا الزعم التاريخي مع إيماننا ويقيننا بالحق الشرعي للأمة المسلمة من بني إسرائيل في وراثة هذه الأرض عندما كانت أُمة قائمة على الحق .

وفلسطين التي عُرفت قديماً ((بأرض كنعان)) نسبة إلى العرب الكنعانيين كانت محط الرحال للعديد من القبائل العربية التي وفدت إليها منذ الألف الرابع قبل الميلاد، وأقامت في سهولها وسواحلها وعلى جبالها ((ويرى ثقات المؤرخين بأن العموريون والكنعانيين واليبوسيون قد نزحوا من جزيرة العرب وأن سواد أهل فلسطين الحاليين وخاصة القرويين هم أنسال تلك القبائل والشعوب القديمة)). [1]

ومن هنا فإننا نرى بأن الحق التاريخي اليهودي في فلسطين هو مجرد زعم ومحض افتراء لا تسنده الوقائع والحقائق التاريخية الموثوقة ، بل إننا لا نكاد نرى دليلاً واحداً يؤيد صحة مثل هذه المزاعم الباطلة ، ففي الوقت الذي امتد الوجود العربي في فلسطين آلافاً مؤلفة من السنين ، دانت خلاله السيادة للكنعانيين ((مايقرب من ألف وخمسمائة سنة ، أي من ٢٥٠٠ ق.م إلى نحو ١٠٠٠ ق.م)). [2]
عجز اليهود من أن ينظموا تجمعاً بشرياً منظماً لأكثر من خمسة وستين عاماً هو في حقيقته عُمر مملكة سيدنا داود عليه السلام والتي لم يشمل نفوذها كامل الأراضي الفلسطينية ، بل كان محصوراً في بقعة جغرافية صغيرة ((امتدت من جبل الكرمل وتل القاضي إلى جبل الشيخ شمالاً وإلى حدود مصر ونهر الموجب جنوباً وإلى

---

(١) الطريق إلى القدس – د. محسن محمد صالح – ص ١٧.
(٢) تاريخ فلسطين الحديث – عبد الوهاب الكيالي – ص ١٤.

الصحراء شرقاً ، لكن الساحل الفلسطيني الممتد من شمال يافا إلى جنوب غزة كان تابعاً لمصر)).[1] ولا يمكن لهذه الفترة الزمنية المتواضعة أو المساحة الجغرافية الضيقة أن تصنع تاريخاً أو تترك أثراً مؤثراً سوى في العقول الحالمة.

وفي الوقت الذي التصق العرب والمسلمون بأرض فلسطين لأكثر من خمسة عشر قرناً لم يفقدوا خلالها هويتهم الوطنية والقومية ، اندثر اليهود وآنقطعت جذورهم تماماً عن فلسطين لفترة تزيد عن (١٣٠٠) سنة نعمت خلالها فلسطين بالحكم الإسلامي إلى أن عاد اليهود على أسنة الرماح البريطانية منذ عام(١٩١٧)م ليسلبوا الأرض ويزوروا التاريخ ويعيثوا في الأرض فساداً.

اليهود بطبيعة الحال لم يدخروا جهداً وسعوا بكل الوسائل لإيجاد شواهد ودلائل ملموسة تثبت أحقيتهم في هذه الأرض المباركة وقد أكدت ((دراسة حديثة للكاتب الأمريكي كيث وايتلام أن إسرائيل تسرق تاريخ فلسطين وتزيفه، وأوضحت الدراسة أن تاريخ فلسطين القديم تم تزييفه من قبل بعض المؤرخين لمصالح سياسية تحاول أن تثبت أن إسرائيل كان لها وجود في أرض الكنعانيين وهو ما يخالف الحقائق التاريخية.

يقول مؤلف الكتاب:-

"لقد تم تهميش تاريخ فلسطين وعدم السماح له بالوجود وفي المقابل تم اختراع إسرائيل القديمة"، وإذا نظرنا إلى الأمور من منظور أوسع وأطول فإن تاريخ إسرائيل القديم يبدوا كلحظة قصيرة في التاريخ الفلسطيني الطويل وفي خطاب الدراسات التوراتية تم التركيز على هذه اللحظة القصيرة وتكبيرها وإسكات التاريخ الفلسطيني، ويؤكد وايتلام أن التاريخ اليهودي هو مجرد جزء

---

(١) تاريخ فلسطين الحديث – عبد الوهاب الكيالي – ص ١٥.

من التاريخ الكنعاني أو الفلسطيني ولا مجرد للسياق الذي ظهرت فيه مملكة إسرائيل القديمة)).[1]

وقد استنهض الصهاينة همم علماء الآثار المأجورين أملاً في إيجاد شواهد ودلائل ملموسة تثبت أحقيتهم في هذه الأرض المباركة، وجندوا لهذا الغرض جيشاً متكاملاً من الباحثين والمؤرخين وعلماء الآثار المرتزقة والذين لم يحصدوا سوى الخيبة والفشل ((وقد نقبت دائرة الآثار الإسرائيلية خلال عشر سنوات من عُمر دولة إسرائيل أي من عام(١٩٤٨-١٩٥٨) في(١١٣) موقعاً في فلسطين ولم تستطيع العثور على أي أثر يؤكد أطروحتها في وجود أناس يسمون ((إسرائيليين)) أو((عبريين)) وما وُجد من آثار يهودية تعود في أقدمها إلى القرن الثاني ق.م وهي الفترة التي تكونت فيها هذه الديانة وكل ما وُجد من آثار قديمة هي: أمورية، أو كنعانية، أو بابلية، أو آشورية، أو مصرية، أو فارسية، أو يونانية، أو رومانية، كما شهدت الأعوام (١٩٢٦م)،(١٩٢٩م)،(١٩٣٢م)،(١٩٦٣م) تنقيبات لعدة بعثات في المنطقة المعروفة في التوراة باسم ((شلوه))، ولم تعثر البعثات هذه إلاّ على أبنية كنعانية قديمة)).[2]

ومن المفارقات العجيبة اندثار الشواهد التاريخية الدالة على الوجود اليهودي في فلسطين اندثاراً تاماً ، بينما بقيت شواهد الحضارات الأخرى والتي سبقت الوجود اليهودي بآلاف السنين ماثلة للعيان.

---

(١) مجلة الدعوه – العدد ١٧٣٧.

(٢) أوهام التاريخ اليهودي – جودت السعد – ص ١٢٣-١١٩.

الحق الديني

ويستند اليهود في ذلك على ما أسموه ميثاقاً بين الرب الذي كفروا به وعصوه وبين سيدنا إبراهيم عليه السلام ، حيث وهبهم سبحانه وتعالى هذه الأرض المباركة هبة أبدية سرمدية:-

((في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً لنسلك أُعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات)). سفر التكوين - الإصحاح ١٥ (١٨-٢١).

((وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبدياً لأكون إلهاً لك وكذلك من بعدك. وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً. وأكون الههم)). التكوين - الإصحاح ١٧ (٧-١٨).

فعهد الله قاطع وواقع ولكنه لا يُعطى لشرار الناس وعصاتهم ، بل هو وعد بالتمكين وخلافة الأرض لمن استقام على منهج الحق وشرعه وهذا مالا ينطبق أبداً على اليهود.

والخطاب كما نرى موجه لسيدنا إبراهيم عليه السلام ولنسله من بعده وهو خطاب عام موجه لكل أُمة من نسل إبراهيم استقامت على الحق واتخذت الإسلام سبيلاً.

ثم يتوضح في النص التالي ملامح هذه الأُمة الموعودة بالتمكين:-

((وقال الرب لإبرام بعد اعتزال لوط عنه إرفع عينيك وانظر في الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك

أعطيها ولنسلك إلى الأبد. واجعل نسلك كتراب الأرض. حتى إذا استطاع أحد أن يَعُدَ تراب الأرض فنسلك أيضاً يُعَدْ)). سفر التكوين – الإصحاح ١٣ (١٤-١٦).

((··· الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطها لك ولنسلك ويكون نسلك كتراب الأرض وتمتد غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض)

سفر التكوين – الإصحاح ٢٨ (١٣-١٤).

فهل دانت الأرض لأمة مثلما دانت لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهل اليهود بعددهم القليل الذليل كتراب الأرض أم أنها أمة محمد صلى الله عليه وسلم والتي تبلغ حالياً ملياراً ونصف المليار.

وإذا كان الوعد فعلاً يختص بهؤلاء اليهود دون غيرهم حسب زعمهم فمن الأولى أن يتحقق لأنبياء الله إبراهيم وإسحق ويعقوب ومن جاء من بعدهم من نسلهم وهم الموعودون حقاً بذلك، وماتحقق لداود وسليمان عليهم السلام لا يعبر ابداً عن حقيقة هذا الوعد، بل إن التوراة تزعم بأن الله سبحانه وتعالى غضب على سليمان ونزع عنه المُلك ومزق ملكه شر ممزق:

((فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذي تراءى له مرتين وأوصاه في هذا الأمر أن لا تتبع آلهة أخرى فلم يحفظ ما أوصى به الرب. فقال الرب لسليمان ، من أجل أن ذلك عندك ولم يحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك بها فإني أمزق المملكة تمزيقاً وأعطيها لعبدك)) الملوك الأول ١١ (١٠-١٢).

فهل مزق الله مُلك سليمان ليحيي مُلك بيجن وشارون ؟؟ وهل هذا هو حقاً وعد الله أم أنه وعد بلفور.

لا شك بأن الله سبحانه وتعالى قد كرمهم بأن جعل منهم الرسل والأنبياء كإسحق، ويعقوب، ويوسف، وموسى، وهارون، وإلياس، واليسع، وداود، وسليمان، وأيوب، وذو النون، ويونس، وزكريا، ويحيى، وعيسى إبن مريم. يقول تعالى:-

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الجاثية ١٦.

وقد كان لهم هذا التفضيل عندما كانوا أمة قائمة على الحق ، مستقيمة على أمر الله ، أما عندما عتوا عن أمر ربهم وأشركوا بالله وكفروا به ، فقد لعنهم الله وغضب عليهم وطردهم من رحمته وتوعدهم بالذل والهوان في الحياة الدنيا وسوء العاقبة في الآخرة، وبالتالي فقد نزع الله عنهم هذه الصفة التفضيلية وخصها بأمة محمد صلى الله عليه وسلم وكرم هذه الأمة بأن جعلها خير أُمة أُخرجت للناس . يقول تعالى:-

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ آل عمران ١١٠.

وحتى إن صح الوعد الذي أُعطي لسيدنا إبراهيم عليه السلام وذلك لعدم علمنا بما لم يناله التحريف من كتبهم ، فهو بلا شك وعد لنسل إبراهيم الذين اتبعوه على الحق وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم. يقول تعالى:

﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران ٦٨.

فالعلاقة التي تربط بني الإنسان ببعضهم هي علاقة إيمانية ولم تكن في يوم من الأيام علاقة نسب أو علاقة دم وقرابة كما يدعي اليهود ، ولذلك لاتوجد رابطة تربط اليهود بسيدنا إبراهيم عليه السلام ، لكونهم كفاراً ومشركين وسيدنا إبراهيم بريء منهم براءة الذئب من دم يوسف،وإذا كان اليهود أولى بإبراهيم عليه السلام حسب زعمهم فإن أبا جهل وأبا لهب أولى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا أخوة إلا أخوة الإسلام ولا نسب إلا الانتساب لهذا الدين ولا خلافة لهذه الأرض إلا لعباد الله الصالحين . قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ من بَعدِ الذِكرِ أنَّ الأَرْضَ يرِثُهَا عبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء ١٠٥.

وقال تعالى:

﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ النور ٥٥.

وقال تعالى:

﴿ إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الأعراف ١٢٨.

وقد أكد القرآن الكريم على أن العلاقة الإيمانية هي الرابطة الوحيدة التي تربط المؤمنين بعضهم البعض وليست علاقة النسب والدم والشواهد في القرآن الكريم كثيرة، فقد تبرأ سيدنا إبراهيم عليه السلام من أبيه بعد موته عندما وجده على الكفر والشرك والضلال ولم تجدِ هذه العلاقة الأبوية نفعاً. قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ * فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لله تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ التوبة ١١٤.

وقد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليستغفر لأمه فلم يأذن له سبحانه وتعالى بذلك لأنها ماتت على الكفر.فعن أبي هريرة رضي الله قال :

زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أُمه فبكى وأبكى من حوله فقال:

"إستأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تُذكرالموت" أخرجه أحمد (٢/ ٤٤١) ومسلم (٩٧٦) وابن ماجة (١٥٧٢).

ولنا في هلاك إمرأة لوط عليه السلام عبرة ودلالة، وذلك عندما امتثل نوح لأمر ربه وسرى بأهله وتركها تواجه عقاب ربه مع باقي قومه . قال تعالى:

﴿ قَالُواْ يَالوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّلَيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلا امرأتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ هود ٨١.

وهل وقفت صلة القرابة حائلاً دون غرق (يام) ابن سيدنا نوح عليه السلام بسبب كفره.قال تعالى:

﴿ وَنَادَى نُوحٌ إِبْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ إركَب مَّعَنَا وَلا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ . قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ الله إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ هود ٤٢-٤٣.

ولنا في قصص صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في نبذهم صلة القرابة وتمسكهم بالرابطة الإيمانية .

إذاً فعلى أي شيء ينال اليهود التفضيل، وهل يُعقل أن يمنح التفضيل لأمة كفرت بالله وحرفت كلامه وعصت أوامره بل وتطاولت عليه سبحانه وتعالى؟ أم هل يُعقل أن يبقى هذا التفضيل والإصطفاء لأمة لعنها الله سبحانه وتعالى وطردها من رحمته. قال تعالى:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ المائدة ٧٨-٧٩.

وهل يُعقل أن ينالوا التفضيل والإصطفاء بعد أن مسخهم الله قردة لسوء أعمالهم وتوعدهم بالذل والهوان في الدنيا والآخرة . قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا عَتَواْ عَن مَّانُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ، وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الأعراف ١٦٦-١٦٧.

وهل يمكن أن يبقى التفضيل قائماً وقد أمرهم سبحانه وتعالى باتباع خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم.

وبمجيء رسالة الإسلام الخالدة فقد نسخت هذه الديانات ويتوجب على اتباعها وعلى غيرهم من الأمم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والإيمان فيه وبما جاء من الحق .

قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ، فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ * وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُوَ

يُدْعَى إِلَى الإسلام وَالله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ الله بِأَفْوَاهِهِمْ وَالله مُتِمُّ نُورِهِ وَلَو كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾ الصف ٦-٨ .

وقد كان أحبار اليهود وعلماؤهم يعرفون حق المعرفة بأن هناك نبياً مبعوثاً قد أظل زمانه وقَرُبَ إنبعاثه موصوفاً بصفاته صلى الله عليه وسلم وبعلامات نبوته يعرفونه كما يعرفون أبناءهم.قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، وكلما التقوا هزمت يهود خيبر، فدعت بهذا الدعاء: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم، قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان، فلما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به،فأنزل الله تعالى: ﴿ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّاعَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ . فَلَعْنَةُ الله عَلَى الكَافِرِينَ﴾.[1] سورة البقرة الآية ٨٩.

وقد ورد في توراتهم الأصلية المنزلة من عند الله بشارات بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأوصافه ووجوب اتباعه ولكن نفوسهم الحاقدة أبت أن تؤمن بهذا النبي العربي حسداً من عند أنفسهم لكونه ليس من بني إسرائيل((وقد أمرهم أئمتهم وأنبياؤهم وكتابهم بذلك ، وإنما بنى أسلافهم الحصون والقلاع بقرب المدينة لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نبى آخر الزمان فأمروهم بمهاجرة أوطانهم بالشام إلى تلك القلاع والبقاع)).[2]

يقول أحد أحبار اليهود (شموائيل بن يهوذا بن إيوان) بعد أن من الله عليه بالإسلام وتسمى بالإمام المهتدي السمؤال بن يحيى المغربي في كتابه إفحام اليهود

---

(١) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى – ابن قيم الجوزية – ص ٢٤٩.

(٢) الملل والنحل – الشهرستاني – ج ١ – ص ٢٤٩.



((إنهم لا يقدرون أن يجحدوا هذه الآية من الجزء الثاني من السفر الخامس من التوراة "نابي أقيم لاهيم مقاربْ إجتهيم كاموخا إيلا ويشماعون" وتفسيره "نبياً أقيم لهم من وسط إخوتهم مثلك ، به فليؤمنوا" فإن قالوا :-

أنه قال ((من وسط إخوتهم وليس من عادة كتابنا أن يعني بقوله "أخوتكم" قلنا :-

بلى فقد جاء في التوراة ((إخوتكم بنو العيص)) وذلك في الجزء الأول من السفر الخامس قوله" أتيم عويريم بقبول احيحم بني عيسا وهيو شئيم يسيعير)).

تفسيره:

((أنتم عابرون في تُخم إخوتكم بني العيص المقيمين في سِعير، إياكم أنْ تَطْمعوا في شيء من أرضهم)).

فإذا كان بنو العيص إخوةٌ لبني إسرائيل ، لأن العيص وإسرائيل ولدا إسحاق، فكذلك بنو إسماعيل إخوة لجميع ولَدِ إبراهيم)). [1]

ويقول ابن القيم رحمه الله في تأكيده على أن المقصود بهذه البشارة هو محمد صلى الله عليه وسلم ((البشارة صريحة في النبي العربي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبدالله لا يحتمل على غيره لأنها إنما وقعت من أُخوة بني إسرائيل أنفسهم. المسيح من بني إسرائيل فلو كان المراد بها هو المسيح لقال أُقيم لهم نبياً من أنفسهم كما قال تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ آل عمران ١٦٤ .

---

(١) إفحام اليهود – السموأل بن يحيى المغرب – ص ١١١-١١٢.

وأخوة بني إسرائيل هم بنوا إسماعيل ولا يُقال في لغة أمة من الأمم أن بني إسرائيل هم أخوة بني إسرائيل كما أن أخوة زيد لا يدخل فيه زيد نفسه)). [1]

البشارة الثانية على نبوة سيد الخلق هي ما ورد في التوراة في السفر الخامس " وآماد أذوْناي مِسِّناي إشكَلي ودَبهوْرْ يَقَايْه مِسيْعير اثحزى لأنَا اسْتَخى يِغبورْتيه تملْ طوراد فإران وعمّيه ربّواث قديسين)).

تفسيره:

قال: ((إن الله تعالى من سيناء تجلى، وأشرق نوره من سيعير، وأطلع من جبال فاران ومعه ربوات القديسي)).

فمثلما كانت سيعير وهي بلدة في فلسطين مقام المسيح. وطور سيناء مكان نزول النبوة على سيدنا موسى، فإن جبل فاران هو نفسه جبل مكة والذي شعّ منه نور الإسلام .

وأما الدليل في التوراة على كون فاران هي نفسها جبل مكة ، ما جاء في التوراة:

((إن إسماعيل لما فارق أبيه الخليل عليه السلام سكن إسماعيل في برية فاران)).

((وأقام في برية فاران ، وأنكحته أُمه امرأة من أرض مصر)).

التكوين ٢١-٢٢

وإذا كانت التوراة قد أشارت، في الآية التي تقدم ذكرها.إلى نبوة تنزل على جبل فاران، لزم أن تلك النبوة على آل إسماعيل، لأنهم سكان فاران)). [1]

---

(١) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى – ابن قيم الجوزية – ٣١٧.

وذكر هذه النبوات الثلاثة التي اشتملت عليها هذه البشارة كما يقول ابن القيم رحمه الله هي نظير ذكرها في أول سورة التين ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ سورة التين الآية ١.

فذكر أمكنة هؤلاء الأنبياء وأرضهم التي خرجوا منها، والتين والزيتون: المراد به منبتهما وهي الأرض المقدسة التي هي(مظهر المسيح)، وطور سنين: الجبل الذي كلم الله عليه موسى فهو مظهر نبوته. وهذا البلد الأمين: مكة، حرم الله وأمنه التي هي مظهر نبوة محمد صلى الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

الحق السياسي

فكما هو معلوم فإن فلسطين قد اغتصبت بقوة السلاح ومن قبل دولة كبرى إرضاءً ورضوخاً لأقلية مشتتة لا أرض ولا وطن لها وخدمة للمصالح الصهيونية. وقد تم إخضاعها تحت سلطانها وانتدابها بمختلف الوسائل غير المشروعة والمخالفة للقانون الدولي، من إرهاب وترويع للسكان وقتل وتدمير وانتهاك للحرمات ومصادرة للأراضي وبصورة غير قانونية.

وقد جرى التداول بشأنها في عصبة الأمم التي أنشأها اليهود في مسرحية لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، حيث وقفت جميع الدول النافذة في ذلك الوقت مع العدوان والاغتصاب ومع الباطل الذي تمثله الصهيونية العالمية، ولهذا فإن جميع القرارات الصادرة بهذا الخصوص هي قرارات باطلة وغير شرعية ومخالفة لما يسمى بالقانون الدولي، حيث أنها نفذت رغماً عن إرادة سكانها الأصليين وهي لا تستند إلى أية حقائق أو وقائع تاريخية يمكن أن يؤخذ بها، بل انطلقت من منطق

(١) إفحام اليهود – الإمام المهتدي السموأل بن يحيى المغربي – ص ١١٨-١١٩.

القوة والعدوان والاحتلال وفرض الأمر الواقع على سكانها الأبرياء. وهذه القرارات لا تساوي شيئاً في نظر القانون.

إن هذا الحق السياسي هو حق غير مقبول وإسرائيل برمتها دولة غير شرعية وهي دولة محتلة ومغتصبة، والواجب يقضي بإزالتها وتدميرها بل ومسحها من الوجود حتى يعود الحق إلى أهله ويسود العدل والقانون والسلام.

وقد أكد خبير القانون الدولي الدكتور مهدي زهراء (أن الفلسطينيين باعتبارهم السكان الأصليين هم أصحاب السيادة على جميع أراضي فلسطين بما فيها القدس، وقال إن هؤلاء السكان هم المعنيون حصراً بحق تقرير المصير المعترف به وفق القانون الدولي وأوضح احتفاظ سكان فلسطين العرب الأصليين المقيمين فيها أو الاجئين الذين طردوا قسراً بوثائق قانونية تثبت ملكيتهم لأراضي استثمروها وبيوت سكنية في عموم فلسطين ومنها القدس،وأكد عدم اعتراف القانون الدولي بإجراءات اسرائيل لتغيير التركيبة السكانية والجغرافية والقانونية وهو ما يخالف معاهدة جنيف الرابعة بحقوق السكان الأصليين). [1]

انتهى بحمد الله وفضله في يوم الإثنين ٢٢ ذو الحجة ١٤٢٦هجرية

الموافق ٢٠٠٦/١/٢٢

---

(١) جريدة الزمان العراقية – العدد ٧٦٥ ١/ ١١/ ٢٠٠٠.